



جامعة المدينة العالمية

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالى (kpt)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية قسم الدعوة وأصول الدين

(أثر الرقية الشرعية كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة وأصول الدين

اسم الباحث: أيمن على عواد الهابط

الرقم المرجعي: AH489

تحت إشراف سعادة الأستاذ الدكتور : عصام على معوض فودة

كلية العلوم الإسلامية – قسم الدعوة وأصول الدين

٢٠١٣ \ ٥١٤٣٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة الإقرار

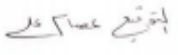
صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا ببحث الطالب (أيمن على عواد الهابط) من الآتية أسماءهم:

المشرف

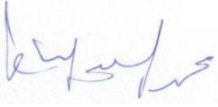
د. عصام فودة

اسم: د. عصام علي موسى فودة

التوقيع: 

د. محمد البساطي

المتحن الداخلي



د. محمد مختار قطب

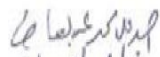
المتحن الخارجي

الاسم: محمد مختار قطب

التوقيع: 

أحمد محمد عبد العاطي

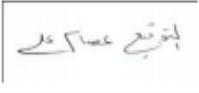
الرئيس


Ahmed Ali Mohamed

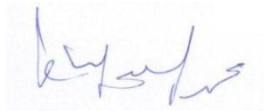
APPROVAL PAGE

The dissertation of (AYMAN ALY) has been approved by the following


Supervisor

اسم: د. عصام علي عوض فودة
التوقيع: 

Internal Examiner



External Examiner

الاسم: محمد مختار رقطب
التوقيع: 

Chairman

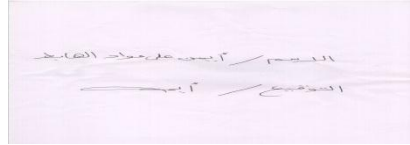
اسم: أحمد علي محمد
Ahmed Ali Mohamed

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: أيمن على عواد الهابط

التوقيع:



التاريخ:

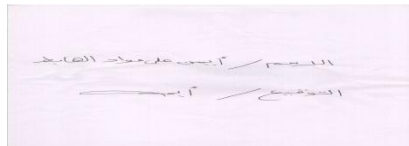
15/12/2013

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own
.investigation, except where otherwise stated

Student's name: AYMAN ALY

:Signature

A rectangular box containing a handwritten signature in black ink on a light-colored background. The signature appears to be 'Ayman Aly' written in a cursive style.

:Date

15/12/2013

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٩ © محفوظة لـ (أيمن على عواد الهابط)

عنوان البحث: أثر الرقبة الشرعية كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله

دراسة وتحليل

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن
مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض
تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.

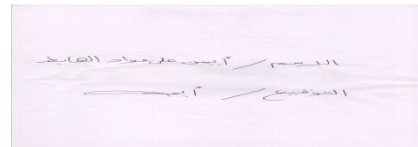
٣. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا
طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: أيمن على عواد الهابط

التاريخ

التوقيع

15/12/2013



الإهداء

إلى صاحب السنة المطهرة الذي أمرنا الله بالافتداء به صلى الله عليه وسلم..
ثم إلى من أمرني الله ببرهما وطاعتهما والإحسان إليهما، إلى والديَّ الكريمين ..
ثم إلى كل مسلم يجب سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدافع عنها، ويعمل بها ..
... أهدي هذا العمل .

(ملخص البحث)

هذا البحث هو عبارة عن دراسة بحثية شرعية تثبت لطلاب العلم ، وللرعاة الشرعيين أهمية الرقية الشرعية في مجال الدعوة إلى الله ، وقد ذكرت فيه أهمية الرقية كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ، وقد قسمت البحث لخمسة فصول ذكرت في الفصل الأول أهمية الرقية في الدعوة إلى الله وأيضا طرق الدعوة إلى الله باستخدام الرقية الشرعية

ثم ذكرت في الفصل الثاني تعريف الرقية لغة وشرعا وانواعها وحكمها وشروطها وأيضا ذكرت الأمراض التي تعالجها الرقية مثل المس والسحر والعين وأهمية معرفة ذلك للداعي الراقى ، ثم في الفصل الثالث ذكرت حقيقة أذى الجن للإنس والأدلة من القرآن والسنة وأقوال أهل العلم على ذلك

وفي الفصل الرابع ذكرت صفات الداعية إلى الله وأيضا صفات الراقى الشرعي الداعي وأخيرا في الفصل الخامس والأخير ذكرت أخطاء يقع فيها كثير من الرعاة ونبهت عليها ، وهذا البحث يثبت لكل العاملين في مجال الدعوة إلى الله أهمية الرقية الشرعية وفائدتها في الدعوة، لظن كثير من الناس أن الرقية ماهي إلا آيات تقرأ فقط وأدعية يسمعها المريض ، وقد ذكرت في هذا البحث أن أغلب الكتب الموجودة في المكتبات والأسواق تهتم فقط بتعريف الرقية وكيفيةها فأردت أن أقدم شيئا جديدا لمجال البحث العلمي وللرعاة أيضا ليعم الخير على جميع المسلمين والمسلمات ولا يحتاجون بعد ذلك للذهاب للسحرة وغيرهم من أهل الضلال. فالمريض بالأمراض الثلاثة يحتاج لمن يأخذ بيده إلى الله على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأسأل الله عز وجل أن يتقبل مني وأن يرزقني التوفيق والإخلاص في القول والعمل .

ABSTRACT

This research is a research study to prove the legitimacy of science students, and he was promoted roquia rightful importance in the field of the call to God. I mentioned the importance of roquia as a means to call God. I divided the search to five chapters mentioned in the first chapter the importance of roquia in the call to God, and also ways to call exercisers using roquia then stated. in Chapter II definition Spell language and religiously kinds and judgment and conditions and also mentioned diseases addressed by roquia, such as Gin harm and the magic and the eye and the importance of knowing that the unnecessary Fine. Then in the third quarter reported fact harm the jinn of Ince and evidence from the Qur'an and Sunnah and scholarly opinion on it. and in the fourth quarter according to recipes calling for god and also the qualities upscale legitimate calling, and finally in the fifth chapter and the last reported errors is located where many Alrakah and alerted them. This research proves all those working in the field of advocacy to the God of the importance of kind of legitimacy and usefulness in the call, suspecting that many people Spell What are the only verses read only and prayers heard by the patient has been reported in this paper that most of the books found in libraries and markets are only interested in the definition of Spell and how it is done. I want to offer something new for scientific research and also alrakah to the greater good of all Muslim men and women. They do not need then to go to magicians and other people of misguidance patient three diseases requires those who take his hand to God. on a book inflamed and the Sunnah of His Messenger prayed to God be upon him, and I ask my God Almighty to accept me and help me reconcile and loyalty in word and deed

(شكر وتقدير)

أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من ساعدني في إتمام بحثي وأخص بالذكر قسم الدعوة وأصول الدين بالجامعة الموقرة وكل الأساتذة الأفاضل الذين استفدت منهم علميا وبحثيا ..

(إهداء)

أهدي هذا البحث أولاً لوالدي ووالدتي ولزوجتي وأولادي وثانياً لكل طالب علم يساهم في نشر سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وثالثاً لأمتنا الإسلامية ورابعاً للمشايخ الممارسين للرقية الشرعية ليعرفوا فائدة الرقية في الدعوة إلى الله

(فهرس البحث)

رقم الصفحة	اسم الموضوع
	١- صفحة العنوان
	ص (أ)
ص	٢- صفحة البسمة
	(ب)
ص (ج)	٣- صفحة الإقرار
ص (د)	٤- إقرار الباحث
ص (هـ)	٥- إقرار الباحث باللغة الانجليزية
ص (و)	٦- صفحة حقوق الطبع
ص ١	٧- ملخص البحث
ص ٢	٨- ملخص البحث باللغة الانجليزية
ص ٣	٩- شكر وتقدير
ص ٤	١٠- صفحة الإهداء
ص ٥	١١- فهرس البحث
ص ٨	١٢- مقدمة البحث
ص ١٠	١٣- أسباب اختيار البحث
ص ١٣	١٤- منهج البحث
	١٥- الدراسات السابقة
	ص ١٤
ص ١٥	١٦- تمهيد للبحث
ص ١٧	١٧- الفصل الأول: الرقية كوسيلة دعوية
ص ٢٢	المبحث الأول: أهمية الرقية كوسيلة دعوية

ص ٢٧	المبحث الثاني: طرق وأساليب الدعوة إلى الله باستخدام الرقية
ص ٣٢	١٨- الفصل الثاني: الدعوة إلى الله والرقية الشرعية
ص ٣٣	المبحث الأول ١- تعريف الرقية الشرعية
ص ٣٤	٢- أنواع الرقى
	٣- الرقية والتوكل
	ص ٣٦
ص ٣٧	٤- حكم الرقية الشرعية
ص ٣٩	٥- شروط الرقية الشرعية
ص ٤١	٦- كلام الشيخ الألباني عن الرقية
ص ٤٢	٧- الداعي إلى الله والأمراض التي تعالجها الرقية
ص ٤٣	أ- علاج السحر
ص ٤٨	ب- علاج العين والحسد
ص ٥٠	ج- علاج المس
ص ٥٤	رابعا : الرقية الشرعية من القرآن الكريم
ص ٦١	خامسا : الرقية من السنة النبوية
ص ٦٤	المبحث الثالث : مراحل العلاج بالرقية الشرعية
ص ٦٩	١٩- الفصل الثالث : الداعي إلى الله وحقيقة الالتباس

: ثبوت التباس الجن بالإنس

ص ٧

١- الأدلة من القرآن

ص ٧٠

٢- الأدلة من السنة

ص ٧١

٣- آراء أهل العلم

ص ٧٣

٢٠- الفصل الرابع: صفات الداعي الراقي

ص ٧٧

صفات الداعي إلى الله

ص ٧٧

المبحث الأول : صفات الداعي الراقي

ص ٨٢

٢١-الفصل الخامس: مخالفات وأخطاء الرقاة

ص ٨٩

(مخالفات الرقاة)

ص ٨٩

٢٢-الخاتمة ونتائج البحث

ص ٩٣

٢٣-قائمة المراجع

ص ٩٥

(مقدمة البحث)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } (١)

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (٢)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (٣)

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. الحمد لله الذي جعل القرآن شفاء من كل داء وجعل قراءته دواء من كل داء. بما أن الدعوة إلى الله هي الرسالة العظيمة التي من خلالها وصل الدين إلى كل الناس. فقد اخترت موضوع الرقية الشرعية واستخدامه في الدعوة. أولاً لما وجدت من أهميته في الدعوة إلى الله، وثانياً لأن هذا الموضوع المهم لم يأخذ حقه بصورة بحثية علمية، فأكثر الكتب الموجودة في سوق الكتب تتحدث عن موضوع الرقية الشرعية

١- (سورة آل عمران ١٠٢)

٢- (سورة النساء ١)

٣- (سورة الأحزاب ٧٠، ٧١)

من باب حكمها وشروطها وكيفيةها ! لكنها لا توظف استخدام الرقية في الدعوة رغم أهمية الرقية

..

إن موضوع (الرقية الشرعية) من المواضيع المهمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالدعوة إلى وقد أصبح يثار على جميع المستويات في المجتمع المسلم سواء العربي أو الأعجمي، وقد أُلّف في الموضوع نفسه مؤلفات قديمة وحديثة، بل وأسست قنوات فضائية ومواقع على الشبكة العنكبوتية تحمل أسماء كثيرة خاصة بالرقية الشرعية. وذلك لأن الأمة الإسلامية ابتليت بأعداء من غير الإنس يؤذون المؤمنين والمؤمنات في دينهم وأبدانهم وعقولهم، والمصيبة أن هؤلاء المخلوقات أغلبهم من اليهود والنصارى! بل حتى من الملحدين والبوذيين والهندوس. وهم إما مسخرون من قبل أئمة الكفر أو مسيطون على المسلمين من ذنوبهم ومعاصيهم، أو بسبب العشق المحرم من قبل الجن للمسلمين والمسلمات، أو لانتشار الجهل الفظيع بأهمية الموضوع ومخالفة المسلمين لتعاليم دينهم بالذهاب للدجالين والكهان والسحرة لالتماس العلاج عندهم. وللأسف يذهب المسلمون والمسلمات للعلاج المزعوم عند هؤلاء السحرة فيرجعون بابتلاءات أشد!، ولأهمية هذا الموضوع على الساحة الدعوية الإسلامية قررت مستعينا بالله أن يكون بحثي عنه وعن أهمية استخدامه كوسيلة دعوية من أهم الوسائل للدعوة إلى الله، وأيضا لنشر هذا المنهج المبارك ألا وهو منهج أهل السنة والجماعة المشتمل على العقيدة الصحيحة والعبادة الصحيحة الموافقة للكتاب والسنة بين المصابين بأمراض المس والسحر والعين وحتى غير المصابين من المسلمين أيضا ! فالرقية الشرعية كلها خير، واستخدام هذه الوسيلة الدعوية العظيمة فرصة لتعبيد الناس لرب العالمين على منهج الله ورسوله، والأخذ بأيديهم للتخلص من وباء الجن والتغلب عليهم، وتقوية العقيدة الصحيحة في نفوسهم مثل الاعتماد على الله وحده والتذلل إليه، وطلب الشفاء منه وحده، وتعلق القلب كاملا به سبحانه وتعالى، والرجوع لله ورسوله من خلال برنامج إيماني علاجي سيأتي الكلام عنه بإذن الله. ومن خلال تجربتي الشخصية في العلاج بالقرآن منذ خمسة عشر عاما والله الحمد ورؤيتي لمئات

الحالات أرى بل أجزم أن هذه الرقية من الممكن أن تستغل أعظم استغلال لدعوة الناس إلى الله سواء المرضى أو غير المرضى وهذه دعوة لكل الرقاة أن يستغلوا هذه النعمة وهذا الأمر في الدعوة إلى الله عز وجل .

(أسباب اختيار الموضوع):

اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب :

أولاً: لأن المريض بالمس أو السحر أو العين يعتبر غريقاً! يتقبل كل ما يقوله الراقى من نصائح وأوامر من أجل أن ينال الشفاء من هذه الأمراض الخطيرة.

ثانياً: أن أغلب المرضى إلا من رحم الله جربوا الذهاب لكثير من المشعوذين والسحرة وملوا بعد أن جربوا كذبهم وابتزازهم مالياً بلوعانوا منهم أشد معاناة فيصبح الراقى معه فرصة ذهبية لدعوتهم إلى الله تعالى من خلال العلاج..

ثالثاً: أن الراقى يصبح كالطبيب تماماً بالنسبة للمريض فيضع له برنامجاً علاجياً إيمانياً ليشفى من مرضه.

رابعاً: إن أمانة الدعوة إلى الله تحتم على كل راقى ألا يرى بعينه منكرات إلا ويغيره بحسب استطاعته ، والراقى عندما يدخل بيوت المرضى ليرقيهم سيجد ذلك ، وهذه فرصة عظيمة لممارسة الدعوة إلى الله والأخذ بيد المريض للخير.

خامساً: الرقية الشرعية من الأمور المهمة لكل مسلم ومسلمة لأن الوقوع في الشرك بالذهاب للسحرة والكهان والقساوسة إنما يأتي بسبب جهل المريض به وبالشرع الحنيف.

سادسا:رقية الناس بالقرآن شىء عظيم فقد يكون الراقى من أهم أسباب الشفاء للمريض بعد الله وذلك لأنه يجارب عدوا قويا خفيا!فكم هي من مهمة صعبة ومجهود عظيم للدفاع عن إخواننا المسلمين والمسلمات.

سابعا: هناك حرب فظيعة يشنها علينا قساوسة أهل الكتاب بتسخير الجن لأذى المسلمين والمسلمات فمن لهؤلاء لو تقاعس الرقاة؟!، وثبت أن كثيرا من قساوسة النصرارى يأمرؤهم بلبس المسلمين والمسلمات فى أغلب بقاع الأرض، ويرسلؤهم على المسلمين والمسلمات ليؤذؤنهم والعياذ بالله. لهذا لابد لكل مسلم ومسلمة أن يتعلموا الرقية الشرعية ويعلموا قدرها وفضلها فى العلاج وفى الدعوة إلى الله تعالى.

ثامنا- عداوة إبليس لبنى آدم:

إن عدو الله إبليس -أعادنا الله والمسلمين منه- هو عدونا اللدود الذى أخرج أبانا آدم من الجنة، وسعى فى منع بنى آدم من العود إليها بكل سبيل، وأقسم على أن يغوي بنى آدم ويصدهم عن صراط الله المستقيم وقال: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَنزِلَنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (١). وأخبر الله تعالى أن إبليس صدق عليهم ظنه فاتبعوه إلا من عصمه الله من عباده المؤمنين وأوليائه المتقين وحزبه المفلحين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

(وأخبرنا ربنا أن الشيطان يخوفنا بأوليائه ويعظمهم فى صدورنا، ونهانا أن نخافهم، وأمرنا أن نفرد ربنا بالخوف إن كنا مؤمنين، فقال تعالى ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣)

ونهانا ربنا عن اتباع خطوات الشيطان وهى طرقه التى يدعو إليها من الفواحش والشهوات المحرمة وترك الواجبات وفعل المحرمات، وأخبرنا مولانا أن الشيطان لنا عدو وأمرنا أن نتخذه عدواً

١- (سورة الأعراف: ١٦-١٧)

٢- (سورة سبأ: ٢٠)

٣- (سورة آل عمران: ١٧٥)

وأنه يدعو أتباعه ليكونوا من أهل النار -أعاذنا الله والمسلمين منها-، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١) ولكن بعض الناس اتخذه صديقاً لهم فأطاعوه في معصية الله، وأخبرنا ربنا عن خسران من اتخذ الشيطان ولياً فأطاعه في معصية الله فقال: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾^(٢). ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم من الأذكار والأدعية والتعوذات ما يتحصنون به من هذا العدو، فلنحارب عدونا ولنجاهد بالاستعاذة بالله منه ومخالفته والعزم على عصيانه -أعاذنا الله والمسلمين منه.^(٣) والرقية من أهم الوسائل الشرعية للأخذ بأيديهم إلى الله والاعتماد عليه والاعتصام به وحده، والتحصن به من هذا العدو اللدود، وأن الله قد أعطانا أسلحة نكافح بها هذا العدو من الإيمان الصادق والعمل الصالح والتوبة النصوح ثم الإكثار من ذكر الله ودعائه، واستغفاره والاستعاذة به من هذا العدو فهو المعيد وحده وهو الكافي لعبده القادر على حمايته من عدوه وحفظه منه بحوله وقوته وقدرته الكاملة، وقد قال الله تعالى لإبليس: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾^(٥).

تاسعا: فوائد الرقية ومنها : ١- أنها نفع العباد لبعضهم البعض للتخلص من الأمراض العضوية والشرطانية بل والنفسية أيضا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضى الله عنه-، قال : أَرُخَصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُقِيَةِ الْحَيَّةِ لِبَنِي عَمْرِو ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ : وَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُرْقِي ، قَالَ " : مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ.﴾^(٦).

^١-(سورة فاطر: ٦)

^٢-(سورة النساء:)

^٣-(الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان للشيخ عبدالله بن جار الله الجار الله)ص ١ دار طيبة للنشر والتوزيع ٢٠١١

^٤-(سورة الإسراء: ٦٥)

^٥-(سورة النحل: ٩٩-١٠٠)

^٦- صحيح مسلم: كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة رقم الحديث: ٤٠٨٣)

- ٢- أنها تزيد الإنسان قرباً من الله عز وجل وتوكلاً عليه.
- ٣- أنها تقطع الطريق على الكهنة والمشعوذين والسحرة الذين يؤذون المسلمين والمسلمات.
- ٤- من أنجح أنواع العلاج لأمراض العصر من هم وكرب وحزن وقلق
- ٥- أنها من سنن الحبيب صلى الله عليه وسلم لقول السيدة عائشة رضي الله عنها (كان إذا اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم رماه جبريل)^(١)

٦- تنفى عن المؤمن هجر القرآن قال ابن القيم رحمه الله^(٢): من هجر القرآن هجر التداوي والاستشفاء به^(٣)، وقد قال رسول الله: في الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً في خطبة الوداع: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله»^(٤)، فلو اتبع المسلم كتاب الله وسنة رسوله لن يضره شيئاً بإذن الله ... ومن هنا كان على المريض العودة إلى الله بالرجوع لكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يتم الشفاء بإذن الله. وأخيراً نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يعافينا من هذا الابتلاء، وأن يشفى مرضى المسلمين إنه ولى ذلك والقادر عليه.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي لظاهرة الرقية الشرعية وأهمية استخدامها في الدعوة إلى الله واحتياج المجتمع المسلم للرقية الشرعية وكما تعلمنا في البحث العلمى أن الوصف هو الحصول

^١-صحيح مسلم :كتاب السلام باب الطب والمرضى والرقى رقم الحديث (٢١٨٥)

^٢ - ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ / ١٢٩٢م - ١٣٤٩م) من علماء المسلمين في القرن الثامن الهجري وصاحب المؤلفات العديدة، عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي وإلزامه قرابة ١٦ عاماً وتأثر به. وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفي شيخه عام ١٣٤٩م (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزرعيم الدمشقي الحنبلي الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله وابن قيم الجوزية من عائلة دمشقية عرفت بالعلم والالتزام بالدين واشتهر بذلك اللقب ذريته وحفدهم من بعد ذلك، وقد شاركه بعض أهل العلم بهذه التسمية وتقع هذه المدرسة بالزوربة واشتهر بذلك اللقب ذريته وحفدهم من بعد ذلك، وقد شاركه بعض أهل العلم بهذه التسمية وتقع هذه المدرسة بالزوربة المسمى قديماً سوق القمح أو سوق الزوربة (أحد أسواق دمشق)، أنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب. تأليف أحمد بن عبد الوهاب النويري. تحقيق فهمي شلتوت. نشر ٧٢٨ هـ (دار الكتب المصرية بالقاهرة ط. الأولى ١٩٩٨). (٣٣/ ٢٦٥-٢٧٧).

^٣-بدائع الفوائد لابن القيم، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان : ١٥٦

^٤- صحيح مسلم : كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث : ١٢١٨

على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة لتحديد طبيعة تلك الظاهرة والتعرف على العلاقات المتداخلة في حدوث تلك الظاهرة ووصفها وتصويرها وتحليل المتغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها.، ولذلك المنهج الوصفي مهم في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ويعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه لذلك فهو من أنسب مناهج البحث العلمى في وصف ظاهرة الرقية الشرعية واستخدامها كأسلوب دعوى .

(الدراسات السابقة)

أغلب الدراسات الموجودة على الساحة الدعوية لم تتطرق لموضوع الرقية الشرعية كموضوع دعوي لكن هناك دراسات كثيرة تطرقت لموضوع الرقية كأمر شرعي مستجد واشتملت هذه المصادر على تعريف الرقية وحكمها والأمراض التي تعالجها ومنها : ١- الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان (عبد الله بن جار الله آل جار الله) دار طيبة ٢٠١١

١- الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين) د. صالح الرقب أستاذ مساعد بكلية أصول الدين الجامعة الإسلامية - غزة

٣- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ووحيد عبد السلام بالي، ط ١٤١٢، مكتبة التابعين، وطبعة دار ابن رجب ١٩٩٥

٤- الموسوعة الشرعية في علم الرقى، الشيخ أسامة ياسين معاني، وموقعه أيضا على الإنترنت

٥- الممارسات الخاطئة عن بعض المعالجين بالقرآن (الأسباب والعلاج): الشيخ/ محمد عبد الواحد.

٦- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين: الشيخ أسامة بن ياسين المعاني

٧- وقاية الإنسان من الجن والشيطان، ووحيد عبد السلام بالي، دار البشير، القاهرة.

٨- (السحر - حقيقته - أنواعه - الوقاية منه) للشيخ راجى الأسمر. الناشر مكتبة المصطفى الإلكترونية.

٩- (الرقية الشرعية حكمها وشروطها ومشروعيتها) الناشر مكتبة صيد الفوائد ٢٠١١ الدكتور
فلاح إسماعيل مندكار)

١٠- (البديل الإسلامى لفك السحر) الشيخ جمال عبدالبارى، المكتبة الوقفية

١١- (تذكرة الإخوان ببعض آيات القرآن. بتصرف. منتدى الرقية الشرعية)

١٢- حكم السحر والكهانة) للشيخ عبدالعزيز بن باز

ومن المصادر القديمة الأصلية

١٣- زاد المعاد في هدى خير العباد، ابن القيم الجوزية

١٤- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية

١٥- (زاد المعاد في هدى خير العباد) مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية،

الكويت الطبعة: السابعة، ٥- (زاد المعاد في هدى خير العباد) مؤسسة الرسالة ١٩٩٨ بتحقيق

عبدالقادر وشعيب الأرنؤوط

١٦- (الطب النبوي لابن القيم، طبع ونشر دار الفكر بيروت

١٧- (بدائع الفوائد لابن القيم)، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان

١٨- (مجموع الفتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(تمهيد للبحث)

جعلت بحثي في خمسة فصول تشتمل على مقدمة وتمهيد ومنهج البحث ودراسات سابقة ونتائج

البحث وخاتمة

١- الفصل الأول: الرقية كوسيلة دعوية:

ويشمل على مبحثين: الأول: أهمية الرقية كوسيلة دعوية وأثبت فيه أهمية الرقية الشرعية عمليا في

الدعوة إلى الله

والثاني: طرق الدعوة إلى الله باستخدام الرقية وفيه الطرق الشرعية لدعوة المريض إلى الله والتزامه بأوامر الشرع الحنيف.

٢- الفصل الثاني: تعريف الرقية وثبوتها شرعا ويشتمل على ثلاثة مباحث

١- المبحث الأول: تعريف الرقية وأنواعها وحكمها أتطرق فيه لتعريف مصطلح الرقية الشرعية من اللغة والشرع ثم حكمها وهل هي جائزة أم محرمة وما الأدلة على جوازها

ب- المبحث الثاني شروط الرقية الشرعية ومتى توافق الرقية الكتاب والسنة وسبب أذى الجن للإنس

ت- المبحث الثالث: مراحل العلاج بالرقية :وهي كيفية رقية المريض بالمس أو السحر أو العين. وفيه أيضا متن الرقية من القرآن والسنة .

٣- الفصل الثالث: حقيقة الالتباس ويشتمل على مبحثين

المبحث الأول:أولا- ثبوت التباس الجن بالإنس عقلا وشرعا وفيه أثبت وجود الأذى الفعلي للجن أو التباس الجن بالإنس وثبوت ذلك من السنة ومن أقوال السلف الصالح وأهميته للداعى إلى الله الذى يمارس الرقية الشرعية

ثانيا: الرد على المخالفين لحقيقة الالتباس وهو رد علمى على المنكرين لالتباس الجن بالإنس

٤- الفصل الرابع صفات الداعي الراقي ويشتمل على مبحثين :

١- المبحث الأول: أ-صفات الداعى إلى الله بالرقية الشرعية

ب-: صفات المريض وفيه لابد من التهيئة الإيمانية للمريض والتزامه بالبرنامج الشرعى الذى سيكون سببا في شفائه بإذن الله

٥- الفصل الخامس: أخطاء الرقاة ويشمل

أولاً: وسائل وأشياء غريبة يستخدمها بعض الرقاة ومنها بدع كثيرة سأذكرها وأحذر الرقاة منها

ثانياً: أخطاء كبيرة يقع فيها الرقاة ومنها الضرب الذي يؤدي لموت المريض بعض الأحيان وغيرها من الأخطاء.

وأخيراً الخاتمة ونتائج البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

الفصل الأول

(الرقية كوسيلة دعوية)

مقدمة في فضل الدعوة إلى الله:

الحديث عن الدعوة إلى الله شرف لكل مسلم ومسلمة وداع وداعية كيف لا؟! والدعوة مهنة أنبياء الله، وعمل أصفياء الله، وهي التي بسببها انتشرت عبادة الله في كل أنحاء الأرض، وما علم الناس في البلاد توحيد ربهم وعبادته من أقصى شرقها لأقصى غربها إلا بسبب الدعوة إلى الله، وما وصل هذا الدين لكل البشر أبيضهم وأسودهم إلا بسبب الدعوة، ولو تمعنا في سير الدعاة لرأينا العجب العجاب! كم بذل هؤلاء الغالي والنفيس من أجل نشر دين الله عز وجل، ولا يخفى على أي مسلم أهمية الدعوة إلى الله تعالى فهي الطريق إلى صلاح البلاد والعباد، وهي وظيفة صفوة الخلق من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أهميتها و بينت جزيل ثواب من قام بها، فمما ورد في الكتاب العزيز قوله عز وجل: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (١)، وقوله تعالى: ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون

١- (سورة النحل ١٢٥)

بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون))^(١) وقال تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) (٢) قال الإمام ابن كثير رحمه الله (٣) في تفسيره العظيم (٤) يقول تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله (أي: دعا عباد الله إليه، وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) (أي: وهو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل ياتر بالخير ويترك الشر، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى. وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولى الناس بذلك. قال ابن القيم - رحمه الله -^٥: "والداعون إلى الخير هم الداعون إلى كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، لا الداعون إلى رأي فلان وفلان" اهـ. (٦) وقوله تعالى: ((قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما المشركين))^(٧) قال ابن كثير - رحمه الله -: "يقول تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - إلى الثقلين الجن والإنس آمراً له أن يخبر الناس أنه سبيله أي طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة

^١ - (سورة آل عمران ١٠٤)
^٢ - (سورة فصلت آية ٣٣)

^٣ - هو الإمام (إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، البصري، ثم الدمشقي، القرشي المعروف بابن كثير، فقيه، مفت، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، عالم بالرجال، مشارك في اللغة، وله نظم ولد في سوريا سنة ٧٠٠ هـ - كما ذكر أكثر من مترجم له أو بعدها بقليل كما قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة. أنظر (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ص ١٧ ج ١)

^٤ - تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير، دار طيبة ١٤٢٢ ص ١٨٠

^٥ - الإمام (ابن قيم الجوزية) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله ولد (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ / ١٢٩٢ م - ١٣٤٩ م) من عائلة دمشقية عرفت بالعلم والالتزام بالدين واشتهر خصوصاً بابن قيم الجوزية وقيم الجوزية هو والده فقد كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، واشتهر بذلك اللقب ذريته وحفدهم من بعد ذلك، من علماء المسلمين في القرن الثامن الهجري وصاحب المؤلفات العديدة، عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي ولزمه قرابة ١٦ عاماً وتأثر به. وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفي شيخه عام ٧٢٨ هـ. أنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب تأليف أحمد بن عبد الوهاب النويري تحقيق فهم شلتوت نشر دار الكتب المصرية بالقاهرة ط. الأولى ١٩٩٨. (٢٦٥ / ٣٣ - ٢٧٧).

^٦ - انظر بدائع التفسير (١/ ٥٠٨) دار ابن الجوزي - الرياض

^٧ - (سورة يوسف ١٠٨)

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يدعو بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه يدعو إلى مادعا إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بصيرة ويقين وبرهان عقلي شرعي "أ.هـ. ..

فضل وثمار الدعوة إلى الله : (إن الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وفضلها كبير، وليس هناك خير أصدق من خير رب العالمين حيث قال: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (١) ففي هذه الآية استفهام تقريري بمعنى النفي: أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته، ولا أحد أحسن كلاماً وطريقةً وحالةً ممن دعا إلى الله بتعليم العلم النافع، وترغيب الناس في مكارم الأخلاق. وقد قال بعض العلماء هذه الآية بشرى لأهل الإيمان وصالح الأعمال، ممن اكتملت فيه ثلاثة شروط ١- الدعوة إلى الله.

٢- وعمل صالحاً فأدى الفرائض واجتنب المحارم.

٣- فآخراً بالإسلام واعتز به وقال إنني من المسلمين. فلا أحد أحسن قولاً من هذا الذي ذكرت شروط كماله، فهذه الآية تبين وتوضح فضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف الدعاة العاملين. ويدخل في هذه الآية، كل من دعا إلى الله تعالى بطريق من الطرق المشروعة ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢).. وكما أن للدعوة إلى الله فضل عظيم فإن للدعاة أيضاً لهم حظ كبير من هذا الفضل :

١- الدعاة قولهم في مضمارة أحسن الأقوال ، و كلامهم في التبليغ أفضل الكلام .. قال جل جلاله في سورة فصلت: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (٣)
٢- يشملهم الله برحمته الغامرة ، ويخصهم بنعمته الفائقة : قال عز من قائل في سورة التوبة: {

١- (سورة فصلت: ٣٣)

٢- (فضل الدعوة وثمارها) للشيخ فيصل بن عبد الله العمري: الناشر مكتبة صيد الفوائد www.saaid.net/aldawah/461.htm

٣- (فصلت: ٣٣)

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {١}

- الدعاء إلى الله أجرهم مستمر ومثوبتهم دائمة إن شاء الله.. روى مسلم وأصحاب السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((من دعاء إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً))^(٢)

- يكفي الدعاء فخراً وخيرية أن تسببهم في الهداية خير مما طلعت عليه الشمس وغربت: روى البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النَّعَمِ) (٣) .. ومعنى حمر النعم هي: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه، وكما أن للدعوة فضل فإن لها ثمرات عظيمة تنفع صاحبها وغيره :

ثمرات الدعوة إلى الله:

١- الداعي إلى الله له من الأجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة كما في الحديث: " من دل على هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة.

٢- أنها تثمر لصاحبها الثبات على الهدى.

٣- تثمر البركة في عقب الداعي وأهله.

^١ - (سورة التوبة/ ٧١)

^٢ - صحيح مسلم: كتاب العلم باب من دعا إلى هدى أو ضلالة: رقم الحديث ٢٦٧٦

^٣ - صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه رقم

الحديث: ٣٤٩٨

٤- يصلح بها حال المجتمع المحيط بالداعية وقد تتعدى بركة الدعوة إلى أماكن كثيرة.

٥- الدعوة الصادقة إلى الله تثمر الحب للداعية في قلوب الخلق.

٦- طريق لدخول الناس في دين الله وصلاح المجتمعات.

٧- طريق لتقليص المنكرات وقطعها.

٨- سبيل لرد دعوات المضلين ودحضها.

٩- سبيل في استمرار الدين وثباته في المجتمعات.

١٠- سبيل في عزة الإسلام ورفع شأنه ونشره...

ومن أجل كل ما ذكر عن فضل الدعوة وثمراتها لا بد أن نعرف أن استخدام الرقية الشرعية كوسيلة دعوية في الدعوة إلى الله له أثر كبير وعظيم في انتشار الخير إلى الناس وخاصة المرضى بأمراض المس والسحر والعين... لذلك فإن الممارس للرقية الشرعية يعلم علماليقين أن الرقية من أهم وسائل الدعوة إلى الله لأنه رأى بعينه وسمع بأذنه ! ودائما أستشهد بقول القائل : (ليس من رأى كمن سمع) والقول العامي المشهور (اسأل مجرب ولا تسأل طبيب) وينطبق هذا الكلام بالضبط على موضوع الرقية الشرعية فهي من وجهة نظري من أهم ومن أعظم الوسائل الدعوية. كيف لا وقد يصبح الراقي كالطبيب للمريض يتلقى منه كل ما يريد من أجل الشفاء وأنا أعذر الذين أنكروا وحاربوا العلاج بالرقية الشرعية إما بجهل منهم أو لهوى في أنفسهم. والرقية الشرعية تساعد الراقي على دعوة المريض إلى الله دعوة كاملة. فمثلا عندما يدخل الراقي بعض بيوت المرضى وينظر إلى وجود أشياء محرمة واضحة في هذا البيت مثل وجود التماثيل أو المعازف أو الصور العارية لا بد للراقي أن ينكر ذلك المنكر على المريض بصورة دعوية ذكية ومهذبة. ومن هنا تستخدم الرقية في دعوة المريض إلى الله.

المبحث الأول

(أهمية الرقية كوسيلة دعوية)

يستطيع الراقي الشرعي أن يستغل الرقية أفضل استغلال لخدمة الدعوة ، فالمرضى يوافق من يرقيه في كل خير وهذه فرصة ذهبية لكل راقي ! ومن الأمثلة المعتادة التي يراها الرقاة عند استخدام الرقية الشرعية أثناء وجودهم في بيوت المرضى والتي من خلالها يستطيعون دعوة المريض إلى الله بمنتهى السهولة :

١- يدعى الراقي لرقية مريض بالمس ويدخل الراقي فيجد أثر الدخان موجود في البيت فيقوم الراقي بدعوة هذا المريض المدخن ويذكره بالله وبجرمة الدخان بل وربما وجد الراقي بعض أقارب المريض يدخنون فلا يبدأ في الرقية حتى ينتهي هؤلاء عن التدخين بعد تذكيرهم بالله عز وجل وهذا الفعل من الراقي يثمر دعويا بصورة كبيرة مع هؤلاء المدخنين ! وربما تاب بعضهم بسبب هذا الموقف وهذه النصيحة من الراقي الداعية.

٢- يدخل الراقي منزل مريض فيجده يستمع للأغاني في بيته فيقوم بتذكيره بحرماتها بل وله الحق في أمر المريض بقفل هذه الأغاني حتى يرقيه فكيف يجتمع كلام الرحمن مع كلام الشيطان والعياذ بالله! وسبحان الله تجد المريض يمثل للأمر مباشرة من الراقي وربما يكون ذلك سببا مباشرا في توبته نهائيا منها وكم جربنا شخصا هذا الأمر والله الحمد ورأينا توبة الكثير من المرضى من هذا الغناء المحرم وهذه من بركة الدعوة إلى الله.

٣- يدخل الراقي ليرقى امرأة مسلمة فيجدها غير متحجبة حجابا شرعياً فيجب عليه ألا يرقها حتى تتحجب ومن ثم يذكرها هي وزوجها أو محرمها أولاً بجرمة التفريط في الحجاب الشرعي ويدعوهم إلى ذلك بل وربما يدعى الراقي للقراءة على مريضة وعندما يذهب ليرقيها لا يجد عندها محرماً أو زوجاً! فلا يدخل أبداً عندها حتى يأتي زوجها أو محرمها وبالتالي يعلم المريض وأهله أنه لا يجوز الدخول على النساء بدون محرم!

٤- يدخل الراقي بيتاً فيجد الصور والتماثيل المعلقة على جدران البيت فينصح أهل البيت بأن يزيلوا هذه المحرمات حتى تدخل الملائكة ويذكرهم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب كما أخبر الحبيب صلى الله عليه وسلم. وكم والله كان الرقاة سبباً في توبة هؤلاء من تعليق هذه المحرمات وحدث ذلك كثيراً معنا شخصياً والله الحمد وهذا من التحدث بنعمة الله. فقد دخلت بيتاً في مرة من المرات لأقرأ على مريض بالسحر فوجدت البيت ملىء بالتماثيل والعياذ بالله! ولما سألتهم قالوا يا شيخ: هذه ديكورات للمنزل! فعرفتهم حرمة اقتنائها وتعليقها في البيت فتعجبوا كثيراً مما قلت! ودخلوا معي في حوار طويل ولكن بفضل الله اقتنعوا بكلامي ولم أبدأ في الرقية حتى أزالوها وغطوها في أدراج البيت بل وعدوني بتكسيورها! خاصة أنها تماثيل على هيئة بشر وحيوانات! وهكذا فزت بدعوتهم وتعليمهم قبل رقية مريضهم نسأل الله الإخلاص في القول والعمل..

٥- يدخل الراقي بيتا فيجد الرجال مع النساء من غير محارمهم يحضرون جلسة العلاج فيأمرهم ويدعوهم إلى حرمة الاختلاط. أعنى اختلاط الرجل بالمرأة الأجنبية وحرمة ذلك! فلا يقرأ على امرأة إلا في وجود محرمها وينصح بأدب الأجانب من غير المحارم بعدم الحضور للجلسة لخشية تكشف المريضة أمامهم.

٦- يدخل الراقي ليعالج المريض فيجد المريض يتوجع ويصرخ ويتلفظ بألفاظ غير شرعية من الألم فيذكره بالله ويذكره بعظم الصبر على البلاء ويعلمه فضل الصبر على الابتلاء وأنه يكفر الذنوب والخطايا .

٧- يدعو أهل المريض الراقي لرقيه مريض بالمس مثلا فيجد هذا الراقي أن أصحاب البيت يربون كلبا في المنزل ! وبعضهم يربطه في مدخل البيت والعياذ بالله فينصحهم بإخراجه من البيت ويعلمهم أنه لا يجوز للمسلم أن يقتني الكلب، إلا إذا كان محتاجاً إلى هذا الكلب في الصيد أو حراسة الماشية أو حراسة الزرع. ولا بد أن يذكر لهم الأدلة من السنة على ذلك حتى يزيد اقتناعهم وعلمهم بهذا الأمر ومن هذه الأدلة مثلا: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ) (٢). (رواه البخاري) (٣)

١ - الصحابي الجليل أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (١٩ ق.هـ/ ٥٩٩م - ٥٧ هـ/ ٦٧٦م)

أبو هريرة صاحب رسول الله ومن كبار الصحابة، قد أجمع أهل الحديث أن أبا هريرة أكثر الصحابة روايةً وحفظاً لحديث رسول الله . اسمه في الجاهلية عبد شمس بن صخر ولما أسلم سماه رسول الله عبد الرحمن بن صخر الدوسي نسبة إلى قبيلة دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ١)

٢ - صحيح البخاري : كتاب المزارعة باب اقتناء الكلب للحرث رقم الحديث (٢١٤٥)

٣ - هو الإمام (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي ، النسب أبو عبد الله بن أبي الحسن البخاري من مدينة بخارى في خراسان الكبرى (أوزبكستان حاليا) و أصله من مدينة بخارى ، وهو الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوامره، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه، وكتابه الجامع الصحيح أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه. ولد الإمام البخاري ليلة الجمعة الثالثة عشر من شوال سنة ١٩٤ هـ، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، فتوجه إلى حفظ الحديث وهو في المكتب، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة، حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديثا سنداً و متنأ. أصيب بصره وهو صغير، فرأت أمه في منامها إبراهيم الخليل يقول: "يا هذه، قد ردّ الله على ولدك بصره بكثرة دعائك (أو قال: بكائك) فأصبح بصيراً" أنظر (البداية والنهاية لابن كثير)، (الرواي في الوفيات، صلاح الدين الصفدي)، (سير أعلام النبلاء للذهبي)

وروى مسلم (١) في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ) (٢). وعن عبد الله بن عمر (٣) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ). قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٤): فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِبَاحَةٌ لِتَأْخِذِ الْكِلَابِ لِلصَّيْدِ وَالْمَاشِيَةِ، وَكَذَلِكَ الزَّرْعُ (٥).

فهذه الأحاديث تدل على تحريم اقتناء الكلب إلا ما استثناه الرسول صلى الله عليه وسلم.

٨- بعض المرضى متهاونون في التزامهم بأوامر الله كالفرائض مثلا ! فمن الممكن أن يصاب بهذه الأمراض البعيدون عن الصلاة والطاعة بل هذا كثير ! وربما يدعى الراقي لعلاج مريض لا يصوم أولا يصلى فلا بد أن يدعو للالتزام بفرائض الله أولا ثم يبدأ معه العلاج.

٩- كثير من المرضى يهمل قراءة القرآن وخاصة سورة البقرة في بيته وعندما نذهب لعلاج نأمره بالحسن بالمداومة على قراءة القرآن الكريم يوميا وخاصة سورة البقرة ونعرفه فضلها وأهميتها وهكذا نأخذ بيد المريض لله عز وجل. والله كم من أناس هجروا كتاب الله وما عادوا إلا بسبب

١- هو الإمام (أبو الحسين) مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، (٢٠٦ هـ - ٢٦١ هـ) و(٨٢٢ م - ٨٧٥ م)، من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبر ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري يأخذ عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وتلمذ على الإمام البخاري، كان أحد أئمة الحديث وحفاظه، اعترف علماء عصره ومن بعدهم له بالتقدم والإتقان في هذا العلم، توفي بنصر أباد قرب نيسابور سنة ٢٦١ هجرية. أنظر (سير أعلام النبلاء للذهبي، تهذيب الأسماء واللغات - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي).

٢- رواه مسلم: كتاب المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك: رقم الحديث ٢٩٧٤.

٣- الصحابي الجليل (عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ويكنى بأبي عبد الرحمن، صحابي جليل وابن ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب. ولد سنة ١١ قبل الهجرة وتوفي سنة ٧٣ بعد الهجرة. أنظر (الطبقات الكبرى لابن سعد)، (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

٤- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمرّي الأندلسي، القرطبي المالكي، المعروف بابن عبد البر (٣٦٨ هـ - ٤٦٣ هـ)، هو الإمام الفقيه المجتهد الحافظ ومحدث عصره، كان قاضيا ومؤرخا، صاحب التصانيف المهمة، أنظر (سير أعلام النبلاء للذهبي)، (طبقات الحفاظ للسيوطي).

٥- رواه مسلم: كتاب المساقاة باب بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية ونحو ذلك: رقم الحديث ٢٩٤٣.

هذا الابتلاء وبسبب الراقي نفسه عندما دعاهم إلى ذلك. ويجب على الراقي أن يعلم المرضى فضل التلاوة وأنواع هجر القرآن المنتشرة بين كثير من المسلمين.

١٠- في المرحلة الثالثة من العلاج ألا وهي (مرحلة ما بعد العلاج) (١) كما قال الشيخ وحيد عبدالسلام بالي (٢) وتكون بعد شفاء المريض من السحر أو غيره، وفيها ينظم الراقي للمريض برنامجاً إسلامياً يومياً لكي يتقوى شر عودة الجن إليه مرة أخرى فيوصيه الداعي الراقي بالمداومة على الأذكار اليومية والأدعية النافعة من السنة وأيضاً المداومة على قراءة الورد اليومي من كتاب الله عز وجل، والمداومة على النوافل، والصدقات، وقيام الليل وذكر الله، والمداومة على صلاة الجماعة، عدم سماع الأغاني، الوضوء قبل النوم، البسملة قبل كل شيء، وهكذا يتغير حال المريض كلياً بعد أن كان بعيداً عن الله وعن دينه يصبح من أقرب الناس إلى الله .

١- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار للشيخ وحيد عبدالسلام بالي ص ٢٩ طبعة دار ابن رجب ١٩٩٥

٢ - (وحيد عبد السلام بالي) عالم دين مصري وداعية إسلامية معاصر. من مواليد محافظة كفر الشيخ بجمهورية مصر العربية لعام ١٩٦٣م، حاصل على ليسانس آداب وتربية - شعبة اللغة العربية، ومتفرغ لطلب العلم والدعوة إلى الله. اشتهر الشيخ وحيد بالرقية الشرعية وطرق علاج أعمال السحر والمس والجان حيث قام بنفسه بالعديد منها بنجاح مع العديد من الأشخاص. وسرد ذلك في سلسلة كتبه في: وقاية الإنسان من الجن والشيطان الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار.

المبحث الثاني

(طرق وأساليب الدعوة إلى الله باستخدام الرقية الشرعية)

إن الدعوة إلى الله شرف لكل مسلم ومسلمة وهي مهنة أنبياء الله وعمل أصفياء الله ومن أعظم ما أكرم الله به الدعاة أنهم يتتبعون بعملهم وجه الله، ثم هداية الخلق، فلو استغل الراقي هذه النعمة لهدى الله على يديه الكثير من الخلق ومن هنا كان لابد على الراقي أن يعلم طرق ووسائل دعوة المريض بالمس أو السحر أو العين ليحسن التصرف معه في دعوته، وحتى تكون لدعوته تأثير نافع بإذن الله.

ومن طرق الدعوة إلى الله الدعوة إلى بالرفق واللين فإن الرفق خلق عظيم، وخصلة حميدة، يمن الله بها على من يشاء من عباده؛ فيجعله رفيقاً في أحواله كلها، يضع الأشياء موضعها، ويتعامل مع الناس في كل معاملة طيبة، وللرفق في الإسلام مزايا عديدة: فمن ذلكم أنه زينة الأشياء، يقول - صلى الله عليه وسلم - عن عائشة - رضی الله عنها - : (إنه من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، و صلة الرحم، وحسن الخلق و حسن الجوار يعمر الديار، و يزيدان في الأعمار)^(١). (أما كيفية الدعوة وأسلوبها - والكلام للشيخ عبدالعزيز بن باز)^(٢) فقد بينها الله عز وجل في كتابه الكريم، وفيما جاء في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن أوضح ذلك قوله جل وعلا: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }^(٣)

فأوضح سبحانه الكيفية التي ينبغي أن يتصف بها الداعية ويسلكها يبدأ أولاً بالحكمة، والمراد بها الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق، والداحضة للباطل، ولهذا قال بعض المفسرين: المعنى بالقرآن لأنها الحكمة العظيمة، لأن فيه البيان والإيضاح للحق بأكمل وجه، وقال بعضهم معناه بالأدلة من

^١ - السلسلة الصحيحة - للشيخ الألباني الرقم: ٥١٩: وإسناده صحيح

^٢ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٢٢ نوفمبر ١٩١٠ - ١٣ مايو ١٩٩٩)، قاض وفقه سعودي. شغل منصب مفتي عام المملكة السعودية منذ عام ١٩٩٢ حتى وفاته. كان بصيراً ثم أصابه مرض في عينيه عام ١٩٢٧ وضعف بصره ثم فقده عام ١٩٣١. ولد في الرياض. ومات رحمه الله ١٩٩٩ ودفن في مكة المكرمة.

^٣ - (سورة النحل: ١٢٥)

الكتاب والسنة، وبكل حال، فالحكمة كلمة عظيمة، معناها الدعوة إلى الله بالعلم والبصيرة، والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق، والمبينة له، وهي كلمة مشتركة تطلق على معان كثيرة، تطلق على النبوة وعلى العلم والفقه في الدين وعلى العقل، وعلى الورع وعلى أشياء أخرى، هذه هي () الحكمة

والمعنى: أن كل كلمة وكل مقالة تردعك عن السفه، وتزجرك عن الباطل فهي حكمة، وهكذا كل مقال واضح صريح، صحيح في نفسه، فهو حكمة، فالآيات القرآنية أولى بأن تسمى حكمة، وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة، وقد سماها الله حكمة في كتابه العظيم، كما في قوله جل وعلا: {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (٢). يعني السنة، وكما في قوله سبحانه: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} (٣). ، فالأدلة الواضحة تسمى حكمة، والكلام الواضح المصيب للحق، يسمى حكمة كما تقدم، ومن ذلك الحكمة التي تكون في فم الفرس: وهي بفتح الحاء والكاف سميت بذلك، لأنها تمنع الفرس من المضي في السير، إذا جذبها صاحبها بهذه الحكمة .

فالحكمة كلمة تمنع من سماعها من المضي في الباطل، وتدعوه إلى الأخذ بالحق والتأثر بت، والوقوف عند الحد الذي حده الله عز وجل، فعلى الداعية إلى الله عز وجل أن يدعو بالحكمة، ويبدأ بها ويعنى بها، فإذا كان المدعو عنده بعض الجفافة والاعتراض، دعوته بالموعظة الحسنة بالآيات والأحاديث التي فيها الوعظ والترغيب، فإن كان عنده شبهة جادلته بالتي هي أحسن، ولا تغلظ عليه، بل تصبر عليه ولا تعجل ولا تعنف، بل تجتهد في كشف الشبهة، وإيضاح الأدلة بالأسلوب الحسن، هكذا ينبغي لك أيها الداعية، أن تتحمل وتصبر ولا تشدد، لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو، وصبره على المجادلة والمناقشة، وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون أن يقولوا له قولاً لنا وهو أطعى الطغاة، قال الله جل وعلا فيأمره لموسى وهارون: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّه يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} (٤) وقال الله سبحانه في نبيه محمد عليه الصلاة

١- (حكم الدعوة إلى الله وفضلها) للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ص ١-٣ طبعة دار الوطن ١٤١٨ هـ
٢- (سورة البقرة: ١٢٩)
٣- (سورة البقرة: ٢٦٩)
٤- (سورة طه: ٤٤)

والسلام: { فيما رحمة من الله إنك لهم ولو كنت فظاً غليظاً القلب لانفضوا من حولك } (١).. انتهى كلامه ..

فعلم بذلك أن الأسلوب الحكيم والطريق المستقيم في الدعوة أن يكون الداعي حكيماً في الدعوة، بصيراً بأسلوبها، لا يعجل ولا يعنف، فليدعو بالحكمة، وهي المقال الواضح المصيب للحق من آيات والأحاديث.

وبالموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن هذا هو الأسلوب الذي ينبغي لك في الدعوة إلى الله عز وجل، أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع، كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله عند ذكر أخلاق الدعاة، لأن الدعوة مع الجهل بالأدلة، قول على الله بغير علم، وهكذا الدعوة بالعنف والشدة ضررها أكثر، وإنما الواجب والمشروع هو الأخذ بما بينه الله عز وجل في سورة النحل وهو قوله سبحانه: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ (٢)، إلا إذا ظهر من المدعو العناد والظلم، فلا مانع من الإغلاظ عليه كما قال الله سبحانه: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ } (٣)، وقال تعالى: { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } (٤). ومن هنا لو أن الراقي استخدم هذه الطرق والأساليب الدعوية في دعوته للمريض بالمس أو السحر أو العين سيجد والله عجباً في استجابة المريض! وكم تعرضنا لمواقف كثيرة مع مرضى كثيرين كان بعضهم لا يصلى أصلاً ولما بدأنا معه العلاج دعواناه أولاً قبل العلاج للصلاة والعودة إلى الله وذلك حتى تنفع معه الرقية فاستجاب وفتح الله عليه. وهكذا نعلم أهمية الرقية الشرعية في الدعوة إلى الله.

و مراحل العلاج ثلاث:

١- مرحلة ما قبل العلاج ٢- مرحلة العلاج وهي القراءة على المريض ٣- مرحلة ما بعد العلاج، وثلاثة المراحل كلها دعوة إلى الله عز وجل ففي المرحلة الأولى يقوم الراقي بتهيئة المريض إيماناً

١- (سورة آل عمران: ١٥٩)

٢- (سورة التوبة: ٧٣)

٣- (سورة العنكبوت: ٤٦)

وينصحه بالامتناع عن المعاصي الظاهرة والباطنة بينه وبين الله، ويعلمه الأخطاء العقديّة التي يقع فيها الكثير من المرضى، أما المرحلة الثانية وهي القراءة الفعلية عليه فيكون المريض في أحوج الأوقات للبعد عن المعاصي والإقبال على ربه تعالى . لأن الراقي معه كل أسلحة الدعوة ! العلم الشرعي، واحتياج المريض، والطاعة العمياء في تلقى الخير من الراقي ! خاصة لو كان هذا الراقي صاحب منهج قويم على منهج أهل السنة والجماعة. ومن أهم الأشياء التي يجب على الراقي تطبيقها مع المريض الطرق الدعوية السهلة المفهومة لعامة الناس من هؤلاء المرضى وغيرهم مثل الرفق بهم والرحمة والشفقة في التعامل معهم لأن الناس لن يقبلوا نصائح من فظ غليظ! فرسولنا صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أروع الأمثلة في الرفق والرحمة بالناس ، والرفق في اللغة: ضد العنف (١). وفي الاصطلاح: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، لقد كان الرفق ديدن دعوة الأنبياء السابقين - عليهم السلام -، فقد دعا نوح - عليه السلام - قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، استخدم معهم أنواعاً من الأساليب؛ ليقبلوا على دعوته ويقبلوا منه، لكنّ الحصلة كانت قليلة، وكذا عاش إبراهيم، وموسى، وعيسى - عليهم السلام -، على لأواء أقوامهم يدعونهم إلى الله برفق وعدم عجلة، حتى نصّ القرآن الكريم على وجه من توجيهات الرب تبارك وتعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام في دعوتهما إلى فرعون: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (٢). فالقول اللين: هو القول الذي لا خشونة فيه، وإذا كان موسى - عليه السلام - أمر بأن يقول لفرعون قولاً لئناً، فمن دونه أحرى بأن يقتدى بذلك في خطابه، وأمره بالمعروف في كلامه، وقد قال الله تعالى: ﴿... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ (٣). ولقد تحلى قدوة الدعاة، النبي الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم - بالرفق في أقواله وأفعاله مع من دعاهم إلى الله تعالى، وكان ذلك سبباً رئيساً من أسباب نجاحه في دعوته - صلى الله عليه وسلم -، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: " بال أعرابي في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء، أو ذنوباً من ماء،

١- (مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي: ص ٢٥١ الناشر مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط ١٤١٥ ١٩٩٥

٢- (سورة طه: ٤٣-٤٤)

٣- (سورة البقرة: ٨٣)

فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين^(١)، وعن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - قال: "بيننا أنا أصلي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم، تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكتي سكت، فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني ولا شتمني. قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن....^(٢)."

فلو استخدم الراقي الرفق مع المريض في دعوته إلى الله لأثمرت جهوده معه ولأخذ بيده إلى الله .

^١ - أخرجه البخاري: كتاب الوضوء باب صب الماء على البول في المسجد برقم: (٢٢٠).

^٢ - أخرجه مسلم: كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة برقم: (٥٣٧).

الفصل الثاني

(الدعوة إلى الله والرقية الشرعية)

المبحث الأول

١- (تعريف الرقية الشرعية)

ينبغي على الداعي إلى الله أن يعرف كل الامور المتعلقة بالرقية حتى يستخدم هذه الرقية في الدعوة إلى الله ويكون من الذين يدعون إلى الله علي علم وبصيرة فكيف يدعو الإنسان لشيء لا يعلمه.

الرُّقِيَّةُ لَعَةٌ: اسْمٌ مِنَ الرُّقِيِّ يُقَالُ رَقِيَ الرَّاقِي الْمَرِيضَ يَرْقِيهِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الرُّقِيَّةُ الْعَوْدَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ كَالْحَمَى وَالصَّرْعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ لِأَنَّهُ يُعَادُ بِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } أَيِ مَنْ يَرْقِيهِ، تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا رَاقِيَ يَرْقِيهِ فَيَحْمِيهِ، وَرَقِيَّتُهُ رُقِيَّةٌ أَيِ عَوْدَتُهُ بِاللَّهِ، وَالِاسْمُ الرُّقِيَا، وَالْمَرَّةُ رُقِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ: رُقَى. وَلَا يَخْرُجُ اصْطِلَاحُ الْفُقَهَاءِ لِلرُّقِيَّةِ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ. وَالرُّقِيَّةُ قَدْ تَكُونُ بِكِتَابَةِ شَيْءٍ وَتَعْلِيْقِهِ، وَقَدْ تَكُونُ بِقِرَاءَةِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ الْمَأْتُوْرَةِ. وَ يَفِيْدُ لِسَانَ الْعَرَبِ (لَابِن مَنْظُوْر) (١) بِأَنَّ الرُّقِيَّةَ تَعْنِي تَهْدِيَةَ الْإِنْسَانِ لِذَا فَإِنَّ الرُّقِيَّةَ هِيَ التَّعْوِيْذَةُ أَوْ الْحَمَايَةُ. وَتَقُوْلُ: اسْتَرْقَيْتُهُ فَرَقَانِي رُقِيَّةً، فَهُوَ رَاقٍ، وَرَجُلٌ رَقَاءً: صَاحِبٌ رُقَى. يُقَالُ: رَقِيَ الرَّاقِي رُقِيَّةً وَرُقِيًّا إِذَا عَوَّذَ وَنَفَثَ فِي عَوْدَتِهِ. (٢) وَأَيْضًا مِنَ الْمَعَانِي اللَّغَوِيَّةِ لِلرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ:

١- ابن منظور (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م - ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) هو أديب ومؤرخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب. هو محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. ولد في محرم سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م، واختلفت الأقاويل حول مكان ولادته، قيل بقرصة تونس، وقيل بطنابلسليبييا، وقيل بمصر. ويعد من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. انظر (الأعلام للزركلي)

٢- (لسان العرب لابن منظور - ١٤ / ٣٣٢) طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٠..

قال أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي: رقيته. أرقيه. رقيا " من باب رمى " عوذته بالله،
والاسم " الرقيا " على " فعلى " والمره " رقية " والجمع " رقى " (١) .
قال الأزهرى: رقى الراقي رقية ورقيا: إذا عوذ ونفث. (٢)
قال ابن الأثير (٣): الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة ، كالحصى والصرع ، وغير ذلك من
الآفات (٤)

قال ابن منظور : والرقيه: العوذة ، معروفة ، والجمع رُقى . وتقول : استرقيته فرقاني رقيه ، فهو
راق ، وقد رقاها رقيا ، ورجل رقاء : صاحب رقى . يقال : رقى الراقي رقيه ورقيا إذا عوذ
ونفث فيعوذته (٥)

٢- (أنواع الرقى)

والرُقى من حيث حكمها نوعان (٦): (رُقِيَةٌ مَشْرُوعَةٌ ، ورُقِيَةٌ مَمْنُوعَةٌ)

أما الرُقِيَةُ المَشْرُوعَةُ فَتَعْرِيفُهَا اصطلاحاً : هي القراءةُ والنَّفْثُ طلباً للشفاءِ والعافيةِ والبرِّ من
الأسقامِ، سواء كانت منالقرآنِ الكريمِ أو من الأدعيةِ النبويَّةِ المأثورةِ.
وأما الرُقِيَةُ المَمْنُوعَةُ : فهي كُلُّ رُقِيَةٍ لم تتوفَّر فيها الشُّرُوطُ السَّابِقَةُ ، فإنَّها مُحَرَّمَةٌ مَمْنُوعَةٌ .
وقد ذَكَرَ الشَّيْخُ الألبانيُّ (٦) أنواعاً للرقيه الممنوعة (٧) ، فقالَ رَحِمَهُ اللهُ :

١- (المصباح المنير) لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، الناشر المكتبة العلمية بيروت (١-236)
٢- (تهذيب اللغة) لمحمد بن أحمد بن الأزهرى، الناشر دار إحياء التراث العربى بيروت ط سنة ٢٠٠١ - ٩ / ٢٩٣ .

٣- عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (٥٥٥-٦٣٠ هـ) المعروف بـ ابن الأثير الجزري، مؤرخ إسلامي كبير، عاصر
دولة صلاح الدين الأيوبي، ورصد أحداثها ويعد كتابه الكامل في التاريخ مرجعا لتلك الفترة من التاريخ الإسلامي. أنظر (سير
أعلام النبلاء للذهبي)

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ل المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات، الناشر الحلبي سنة ١٩٦٣ -
٢ / ٢٥٤ .
٥- (لسان العرب لابن منظور - ١٤ / ٣٣٢) طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٠ .

٦- الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني (١٩١٤ - ١٩٩٩) أبو عبد الرحمن، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري
الألباني، الأرثوطني. باحث في شؤون الحديث ويعد من علماء الحديث ذوي الشهرة في العصر الحديث. وله الكثير من الكتب
والمصنفات في علم الحديث وغيره وأشهرها صحيح الجامع و الضعيف الجامع و صفة صلاة النبي.

٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة) للشيخ الألباني، الناشر مكتبة المعارف للنشر
والتوزيع، الرياض. ١٩٩٥ (6/613)

الرُّقى غير المشروعة : وهي ما ليسَ من القرآنِ والسُّنةِ الصحيحةِ ، وهي التي جاءَ إطلاقُ لفظِ الشُّركِ عليها في غيرِ ما حديثٍ ، وقد يكونُ الشُّركُ مُضمرًا في بعضِ الكَلِماتِ المَجهُولَةِ المعنى ، أو مَرْموزًا له بأحرفٍ مُقطَّعةٍ ، كما يُرى في بعضِ الحُجُبِ الصادرةِ مِنْ بعضِ الدَّجاجةِ (١) .
ثم ذكرَ الشيخُ الألبانيُّ نوعاً آخرَ مِنَ الرُّقى الممنوعةِ ، وهو ما يُسمُّونه فيالوقتِ الحاضرِ بـ(الطبِّ الروحاني) أو (التنويم المغناطيسي) ، فقالَ -رحمه الله : -

ومن هذا القبيلِ (يعنى الرقى المحرمة).مُعالجةُ بعضِ المتظاهرينَ بالصلاحيِّ للناسِ بما يُسمُّونه بـ(الطبِّ الروحاني) ، سواءَ كانَ ذلكَ على الطَّرِيقَةِ القَدِيمَةِ من اتِّصالِهِ بِقرينه من الجنِّ ، كما كانوا عليه في الجاهليَّةِ ، أو بطَرِيقَةٍ ما يُسمَّى اليومَ باستحضارِ الأرواحِ ، ونحوه عندي (أى مثله) التنويم المغناطيسيُّ ، فإنَّ ذلكَ كُلُّه من الوسائلِ التي لا تُشرَعُ ؛ لأنَّ مَرَجِعَهَا إلى الاستعانةِ بالجنِّ التي كانتَ سبباً من أسبابِ ضلالِ المشركينَ ، كما جاءَ في القرآنِ الكريمِ : وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٢) أي خَوْفًا وإثمًا).....

ثم إنَّ الشيخَ الألبانيَّ - رحمه الله - قد ردَّ على مَنْ يَستعينُ بهؤلاءِ الدَّجالينَ بِحُجَّةِ أَنَّهُ لا يَستعينُ إلا بالصالحينَ مِنْهُمْ ، فقالَ : وادِّعَاءُ بعضِ المُبتلينَ بالاستعانةِ بِهِمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَستعينونَ بالصالحينَ مِنْهُمْ ، دعوى كاذبةٌ ، لأنَّهُم مما لا يُمكنُ -عادةً- مخالطُهُم ومُعاشرَتُهُمْ ؛ التي تُكشِفُ عن صلاحِهِم أو طلاحِهِم ، ونَحْنُ نَعَلَمُ بِالتَّجَرِبَةِ أَنَّ كَثِيراً مِمَّنْ تُصاحِبُهُم أَشدَّ المصاحبةِ مِنَ الْإِنسِ ، يَتَبَيَّنُ لَكَ أَنَّهُمْ لا يَصْلُحُونَ ، قالَ تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣) ، هذا في الْإِنسِ الظاهرِ ، فما بالكَ بالجنِّ الذينَ قالَ اللهُ تعالى فِيهِمْ : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعَّ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا

١-المصدر السابق.ص٢٨

٢- (سورة الجن: ٦)

٣- (سورة التغابن: ١٤)

جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١) انتهى كلامه رحمه الله وهنا يمنع الشيخ اتصال الرقاة بالجن ولو على سبيل فعل وتقديم الخير للمرضى بحجة مساعدتهم ! ويعتبر ذلك من الرقية المنوعة المحرمة فالإنسان لا يضمن البشر ! فما بالكم بالجن المشهور عنهم الكذب !!!

٣- الرقية الشرعية والتوكل:

كثير من الناس يعتقد أن الرقية الشرعية تنافي التوكل ! وهذا خطأ كبير فالراقي والمرقى لا بد أن يتوكلا على الله في الأصل ليتزل الله الشفاء من عنده.

والنصوص في تقرير الرقية الشرعية كثيرة (٢) وهذا الاستفهام منشؤه، حديث عرض الأمم على النبي صلى الله عليه وسلم. عن ابن عباس-رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي هذه أمتك، ومعهم سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب)) ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام، فلم يشركوا بالله شيئاً - وذكروا أشياء - فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((ما الذي تخوضون فيه؟)) فاحبروه فقال ((هم الذين لا يرون، ولا يسترقون ولا يتطيرون، وعلي ربهم يتوكلون)) فقام عكاشة بن محصن فقال، ادع الله إن يجعلني منهم، فقال: ((أنت منهم)) ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله إن يجعلني منهم فقال: (سبقك بها

١- (سورة الأعراف: ٢٧)

٢- (الرقية الشرعية حكمها وشروطها ومشروعيتها) الناشر مكتبة صيد الفوائد ٢٠١١ الدكتور فلاح إسماعيل منديكار) ص

٣. (www.saaaid.net/book/)

عكاشة^(١)، والرهيظ: بضم الراء: تصغير رهط، وهم دون عشرة انفس. ((والأفق:)) (الناحية والجانب. ((وعكاشة^(٢) بضم العين وتشديد الكاف وبتخفيفها والتشديد أفصح.

نظر بعض الأقوام على أن الحديث يفيد التناهي بين الرقية والاستشفاء والعلاج، وبين التوكل على الله تبارك وتعالى. والحق أن الأصل هو جمع النصوص الشرعية وعدم ضرب بعضها ببعض، ثم الرجوع إلى أقوال أهل العلم والفضل وفهمهم وتطبيقهم وجمعهم بين النصوص الشرعية، من الصحابة ومن تبعهم بإحسان. إن الرقية قد تثبت مشروعيتها، وأنها من الأسباب التي جعلها الله عز وجل نافعة بإذنه في التداوي والاستشفاء من الأمراض. والأسباب إما أن تكون شرعية، أي مقررة في الشرع الحنيف ومنصوصاً عليها، وإما أن تكون حسية مادية محجوبة عند أهل الحل والعقد والاختصاص.

وأما التوكل على الله عز وجل عند أهل السنة والجماعة؛ فهو بذل الأسباب المشروعة في جلب المنافع ودفع المضار عن النفس والغير، مع اعتماد القلب في حصول نتائج هذه الأسباب على الله سبحانه وتعالى وحده، إذ هو رب الأسباب وييده الخير كله، وهو النافع وحده لا إله إلا هو.

وبهذا يتبين أنه لا منافاة بين بذل الأسباب والسعي في تحصيلها بما هو مشروع، وبين التوكل على الله تعالى، واعتقاد القلب واطمئنانه إليه جل وعلا في حصول المنافع ودفع المضار. بل إن في بذلها كمال التوكل على الله وامثال أمره. فقد جاءت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة تأمر ببذل الأسباب والسعي الجاد في تحصيلها انتهى كلامه.... وهنا يتبين أن الرقية الشرعية تعتبر من أسباب التوكل على الله تعالى مادامت بشروطها الشرعية المنصوص عليها من كلام أهل العلم، والأخذ بأسباب العلاج بالرقية لا ينافي التوكل على رب العالمين. لأن الله أمرنا بالأخذ بالأسباب مع الاعتماد على مسبب الأسباب.

^١ - صحيح البخارى كتاب الرقاق باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب رقم الحديث ٦١٧٥

^٢ - عكاشة بن محصن الأسدي من مشاهير الصحابة، أسلم قبل الهجرة وهو من بني غنم، قوم من بني أسد سكنوا مكة كأحلاف لقريش. وقد أعطاه الرسول في غزوة من الغزوات جريدة فهزها فكانت سيفاً ظل يقاتل به واسمه عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، ويكنى أبا محصن. عُرف بين الناس بالشدة والبأس وبوفرة العقل وصدق الإحساس وصفاء السريرة، وكان معروفاً بحسن الهيئة والجرأة والإقدام وكان من أجمل الرجال، وتوفي رسول الله وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة. (أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

٤- (حكم الرقية الشرعية)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تتداؤوا بحرام)^(١) ذَهَبَ جَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ^(٢) إِلَى جَوَازِ الرَّقِيِّ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ بِشُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ:

(١) أن لا يكون فيها شرك ولا معصية.

(٢) أن تكون بلغة يفقه معناها.

(٣) أن لا يعتقد كونها مؤثرة بذاتها بل بإذن الله تعالى

والرقية من التداوي، والتداوي في الأصل مشروع

عن أبي سعيد الخدري^(٣) -رضى الله عنه - أن جبريل أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد أشتكيت؟ فقال: نعم. فقال جبريل: "باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك"^(٤).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أنزل الله من داءٍ إلا أنزل له شفاءً»^(٥)، وعن ابن عباس^(٦) في قصة السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب، قال النبي

١ - رواه أبوداود كتاب الطب باب الأدوية المكروهة (٣٥١/١٠)

٢ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية

٣ - هو الصحابي الجليل (سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج. من الصحابة وهو من ذرية الخزرج الأكبر فقيلاً له الخزرجي، وهو من الأنصار. ت سنة ٧٤ من الهجرة. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

٤ - رواه مسلم: كتاب الرقى باب رقية جبريل للنبي رقم الحديث ١٤٥٠

٥ - رواه البخاري كتاب الطب: باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً رقم الحديث ٥٣٥٤

صلى الله عليه وسلم: «هم الذين لا يتطيرون ولا يكتون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون»^(٢)

فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة أجودها: أنهم قوم وثقوا بالله وتوكلوا عليه حق التوكل، فلشدة توكلهم لم يأهوا لطب الأطباء ورقى الرقاة، وإن كان تعاطي هذه الأسباب غير قاذح في التوكل؛ لثبوت جواز فعل ذلك في الأحاديث الصحيحة وفعل سادة الصحابة والتابعين لهم بإحسان..

٥- (شروط الرقية الشرعية)

الداعية إلى الله الذى يقوم بالرقية لا بد أن يكون على علم بشروط الرقية لأن ذلك يخدم دعوته شرعا وعقلا، فكثير من الناس ربما يسأله عن حكمها أثناء القراءة خاصة الذين لم يسمعوا عن الرقية أصلا! وهنا لا بد لنا أن نعلم أن مسائل الرقية الشرعية أمور توقيفية تعبدية لا يجوز الإخلال بأي جزئية من جزئياتها، وبالتالي فقد بين العلماء الأجلاء الشروط الخاصة بالرقية الشرعية، ومن هذا المنطلق فإنني أذكر ذلك على النحو التالي: قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣) - رحمه الله - وأما معالجة المصروع بالرقى، والتعويذات فهذا على وجهين

أ - فإن كانت الرقى والتعاويد مما يعرف معناه ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيا الله ذاكرًا له ومخاطبا لخلق الله ونحو ذلك - فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعود، فإنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه أذن في الرقى، ما لم تكن شركا)^(٤).

١ - هو الصحابي الجليل، (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد، حبر الأمة وفقهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه علما وأن يجعله صالحا. وكان النبي محمد يدينه منه وهو طفل ويربّت على كتفه وهو يقول: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" ولد في مكة ٦١٨ وتوفي سنة ٦٨٧ من الهجرة ودفن في الطائف. انظر الإصابة في تمييز الصحابة)

٢- رواه البخاري. مرجع سابق ص ٢٧
٣ - هو شيخ الإسلام (أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس النميري ولقبه «شيخ الإسلام» ولد يوم الإثنين ١٠ ربيع الأول ٦٦١ هـ أحد علماء الحنابلة أشتهر في مجالات عدّة أهمها: الفقه والحديث والعقيدة وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك و كما أنه كان بارعا في شرح الحساب والجبر، ناظر الفلاسفة والمتصوفة وأفحمهم، وكان مدافعا عن السنة وعن العقيدة الصحيحة توفي سنة ٧٢٨. انظر (تذكرة الحفاظ للذهبي)
٤ - (صحيح مسلم كتاب السلام باب لا بأس بالرقى ما لم يكن شركا رقم الحديث ٢٢٠٠)

ب - وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل: أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر - فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم ولا يقسم، وإن كان الجن قد ينصرف عن المصروع بها فإنما حرمة الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه^(١).

وقال في موضع آخر: (وعامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن.) انتهى كلامه رحمه الله.....

ولهذا نهي علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها، لأنها مظنة الشرك وإن لم يعرف الرقي أنها شرك . وفي صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي^(٢) -رضى الله عنه - قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله: كيف ترى في ذلك فقال: " اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك^(٣)

ومن أقواله أيضا : (وليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل نفع بما يشاء ؛ بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله، فإن كان ما يفعله في العزائم والأقسام، ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله - فلا بأس به، وإن كان مما نهي الله عنه ورسوله لم يفعله)^(٤). وقال النووي^(٥): (قال الخطابي^(٦): وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالرقية،

^١ - (مجموع الفتاوى لابن تيمية - ٢٣ / ٢٧٧)

^٢ - الصحابي الجليل (عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني ممن شهد فتح مكة وله جماعة أحاديث في كنيته أقوال أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وأبو محمد وأبو عمرو وأبو حماد وكان من نبلاء الصحابة. مات عوف سنة ثلاث وسبعين. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

^٣ - صحيح مسلم نفس المصدر ص ٣٠

^٤ - مجموع الفتاوى لابن تيمية - ٢٤ / ٢٨٠

^٥ - الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مَرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي الدمشقي المشهور بـ "النووي" (المحرم ٦٣١ - ٦٧٦ هـ \ ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م)، أحد أشهر فقهاء السنة ومحدثيهم وعليه اعتمد الشافعية في ضبط مذهبهم بالإضافة إلى الرافعي. أنظر (سير أعلام النبلاء للذهبي)

فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة، وإنما جاءت الكراهية منها لما كان بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك .) ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقية، ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات، ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعوتهم (٢). وقال الذهبي (٣): (قال الخطابي: وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي

مباحة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقى الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فيقول: أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة (٤).

وقال الشوكاني: (جواز الرقية بكتاب الله تعالى ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور (٥)....

٦ - كلام الشيخ الألباني عن الرقية ومشروعيتها (٦)

١ - الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي (٣١٩ هـ - ٣٨٨ هـ / ٩٣١ م - ٩٨٨ م)، ولد بمدينة بست سنة بضع عشرة وثلاث مئة كان فقيهاً محدثاً أديباً تلقى الحديث في العراق على يد أبو علي الصفار وأبو جعفر الرزاز وغيرهما. أنظر (تذكرة الحفاظ للذهبي)

٢ - شرح النووي على صحيح مسلم (٣١/١٧).

٣ - الذهبي (٦٧٣ هـ - ٧٤٨ هـ) = (١٢٧٤ م - ١٣٤٨ م) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله، الذهبي محدث العصر، الإمام الحافظ. وطلب الحديث وهو ابن ثمان عشرة. سمع بدمشق، ومصر، وبعليك، والإسكندرية. وسمع منه الجمع الكثير، وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، معظماً لعقيدة السلف، جارياً عليها، راداً على من خالفها، فألف في ذلك مصنفات جليلة كالعلو، والأربعين في الصفات وكتابه العرش وغيرها وله التصانيف الجزيلة في الحديث، وأسماء الرجال؛ قرأ القرآن، وأقرأه بالروايات، وقد بلغت مؤلفاته التاريخية وحدها نحو مائتي كتاباً، بعضها مجلدات ضخمة. أنظر (البداية والنهاية - ابن كثير).

٤ - (صححه الألباني في صحيح الترمذي برقم ٦٨٣ وانظر: كتاب الكبائر للذهبي - ص ١٧)

٥ - (نيل الأوطار للشوكاني) دار الحديث ط ١٩٩٥ - ٣ / ٢٩١٠)

٦ - موقع (الرقية الشرعية على منهج أهل السنة والجماعة) للشيخ أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني). بتصرف

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني(١): رحمه الله - : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة(٢) - رضي الله عنها- وامرأة تعالجها أو ترقئها، فقال: (عالجها بكتاب الله^(٣) وفي الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تعالى، ونحوه مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرقى، كما ثبت عن الشفاء قالت: دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي (ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة؟^(٤)) وأما غير ذلك من الرقى فلا تشرع، لا سيما ما كان منها مكتوبا بالحروف المقطعة، والرموز المغلقة، التي ليس لها معنى سليم ظاهر، كما ترى أنواعا كثيرة منها في الكتاب المسمى بـ (شمس المعارف الكبرى) ونحوه^(٥) وقال أيضا تحت عنوان (الرقية الشركية): (وهي الرقى التي يستعان بها بغير الله، من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الجن أو بأسماء الملائكة والأنبياء والصالحين فهذا دعاء لغير الله وهو شرك أكبر، أو يكون بغير اللسان العربي، أو بما لا يعرف معناه، لأنه يخشى أن يدخلها كفر أو شرك ولا يعلم عنه فهذا النوع من الرقية ممنوع شرعا انتهى كلامه رحمه الله)...ومن هنا يتبين لنا أن الرقية الشرعية لها شروط وضوابط شرعية فليس لأي إنسان كائنا من كان أن يخترع أدعية وكلام لا أصل له ثم يقول هذه من الرقية !

٧- (الداعي إلى الله والأمراض التي تعالجها الرقية الشرعية)

١ - سبق ترجمته ص ٢٨

٢ - (عائشة بنت أبي بكر) - رضي الله عنها وأرضاها - أم المؤمنين (توفيت سنة ٥٨ هـ، ٦٧٨م) إحدى زوجات رسول الله محمد بن عبد الله ومن أمهات المؤمنين. ولدت قبل البعثة بأربع سنين تقريبا وأختها أسماء بنت أبي بكر حينئذ في عمر الرابعة عشرة وهي التي تكبرها بعشرة أعوام تقريبا. روت عائشة العديد من الأحاديث النبوية عن الرسول محمد بن عبد الله وخاصة ما يتعلق بحياته الخاصة، بلغ عددها ٢٢١٠ منها ٣١٦ في صحيح البخاري ومسلم. (أنظر الإصابة في تمييز الصحابة)

٣ - (السلسلة الصحيحة للألبان ط مكتبة المعارف بالرياض ١٤٢١) (رقم الحديث ١٩٣١).

٤ - (السلسلة الصحيحة للألبان ط مكتبة المعارف بالرياض ١٤٢١) (حديث رقم ١٧٨)

٥ - (السلسلة الصحيحة للألبان ط مكتبة المعارف بالرياض ١٤٢١) (٤ / ٥٦٦)

لا بد أن يكون الداعي إلى الله الذي يرقى المسلمين والمسلمات ملما بالأمراض التي سيرقى المريض بسببها. فكيف يقرأ ويرقى المريض وهو لا يعلم سبب الرقية!. ومن هذه الأمراض التي يقوم الداعي الراقي باستخدام الرقية الشرعية من أجل المريض :

١- السحر:

السحر لغة (١): عبارة عما خفي ولطف سببه ، ومنه سمي السحر سحرا لأنه يقع خفيا آخر الليل ، كما ثبت من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من البيان لسحرا) (٢)، لما في البيان من قدرة من يتصفبه على إخفاء الحقائق . قال ابن منظور : (قال الأزهري (٣): السحر عمل تُقرب فيه إلى الشيطان ، وبمعونة منه ، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى ، وليس الأصل على ما يرى ، والسحر الأخذة ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر - لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته - قد سحر الشيء عن وجهه ، أي صرفه) .

وشرعا : هو عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والأبدان ، فتمرض وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه، قال تعالى (: فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) (٤). وقد أمر الله بالتعود من السحر وأهله ، فقال جل شأنه : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) (٥)، وهن السواحر اللواتي ينفخن في عقد السحر ، والسحر له حقيقة ، ولذا أمرنا بالتعود منه ، وظهرت آثاره على

١- (لسان العرب - مادة " سحر " - ٤ / ٣٤٨ ط بيروت ١٤١٤)

٢- صحيح البخارى كتاب الطب : باب إن من البيان لسحرا رقم الحديث ٥٤٣٤

٣- هو أبو منصور، محمد بن أحمد ، الأزهري (٢٨٢-٣٧٠/٨٩٥-٩٨٠م) : بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور : أحد الأئمة في اللغة والادب ، مولده ووفاته في هراة بخراسان . نسبته إلى جده " الأزهر " عني بالفقه فاشتهر به أولا ، ثم غلب عليه التبحر في العربية ، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم أنظر (الأعلام لخيرالدين الزركلي ج ٥ ص ٣١١)

٤- (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢)

٥- (سورة الفلق - الآية ٤)

المسحورين ، قال تعالى : (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ^(١)) ، فوصفه بالعظم ، ولو لم تكن له حقيقة لم يوصف بهذا الوصف ، وهذا لا يمنع أن يكون من السحر ما هو خيال ، كما قال سبحانه عن سحرة فرعون (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى^(٢)) ، أي : يخيل لموسى أن الحبال تسعى كالحيات من قوة ما صنعوه منالسحر . وعليه فالسحر قسمان سحر حقيقي وسحر خيالي ، وهذا لا يعني أن الساحر قادرعلى تغيير حقائق الأشياء ، فهو لا يقدر على جعل الإنسان قردا أو القرد بقرة

مثلا

والساحر ليس هو ولا سحره مؤثرين بذاتهما ولكن يؤثر السحر إذا تعلق به إذن الله القدري الكوني ، وأما إذن الله الشرعي فلا يتعلق به البتة ، لأن السحر مباحرمة الله ولم يأذن به شرعا ، قال تعالى : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)^(٣)

(علاج السحر) :

لابد للداعية الراقي أن يعلم طرق وكيفية علاج أنواع السحر ليكون على استعداد تام لذلك فكما يعلم الطبيب أسباب المرض وعلاجه فلا بد للراقي أن يعلم علاج السحر.و علاج هذا البلاء ليس بالأمر الهين بل يحتاج لصبر كبير واعتماد على الله سبحانه وتعالى مع الأخذ بالأسباب، وتختلف الحالات من شخص إلى آخر.

لكنني أجمال العلاج في النقاط التالية:

^١ - (سورة الأعراف - جزء من الآية)

^٢ - (سورة طه - جزء من الآية ٦٦)

^٣ - (سورة البقرة - جزء من الآية ١٠٢)

١- (الفرار من الفتنة^(١)): إن الحب بدايته اختيارية، وأكثر بداياته من النظرة، فهو نظرة فابتسامه فموعد فلقاء، فإن النظر والتفكر والتعرض للمحبة أمرٌ اختياري تتولد عنه أمور اضطرارية يحاسب عليها العبد. عَنِ ابْنِ بَرِيدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَىٰ وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ. (رواه الترمذي).

٢- تقوى الله والخوف من عقابه ورجاء ما عنده من الأجر والثواب. يقول الله سبحانه وتعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} (٢)، ويقول: {فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} (٣)، ومن ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه،

٣- محبة الله: يقول سبحانه وتعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ} (٤). عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٥) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ). (رواه البخاري)،

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (٦) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ. (رواه الترمذي)

^١ - (المنهج القرآن لعلاج السحر والمس الشيطاني). الشيخ أسامة محمد العوضي (منتدى الرقية الشرعية) www.ruqya.net/books/5.pdf

^٢ - (سورة الطلاق ٢)

^٣ - (سورة النازعات ٣٧-٤٣)

^٤ - (سورة البقرة: ١٦٥)

^٥ - أنس بن مالك النجاري الخزرجي خادم رسول الله محمد وصاحبه، كان يتسمى بخادم رسول الله ويفتخر بذلك. وُلد قبل الهجرة بعشر سنوات، وكان عمره لما قدم النبي محمد المدينة المنورة مهاجراً عشر سنين، وتوفي النبي محمد وهو ابن عشرين سنة. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة)

^٦ - رواه البخاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان رقم الحديث ٢١

^٧ - أبو الدرداء الانصاري هو عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي، صحابي من الأنصار يلقب بحكيم الأمة، أسلم يوم بدر، كان تاجراً في المدينة المنورة وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي. وُلد معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب. توفي في محافظة الإسكندرية بمصر قبل مقتل عثمان -رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ وهو ابن ٧٢ عاماً. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة)

^٨ - رواه الترمذي كتاب الدعوات باب ما جاء في عقد التسبيح: رقم الحديث ٣٤٩٠

٤- سؤال الله الثبات: عن شهر بن حوشب قال قلت لأُمِّ سلمة يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت فقلت يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال يا أم سلمة إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ فتلا معاذ (رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) (١).

٥- عدم اعتزال الناس: فإن الاعتزال مدعاة للوسوسة وتسلط الشيطان يقول صلى الله عليه وسلم: « إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامّة والمسجد ». (٢) رواه أحمد في مسنده

٦- اشغال النفس بالمباحات: ينبغي على المريض إشغال النفس بكل ما هو مباح حتى لا يتعب التفكير نفسه ويزيد من تسلط الشيطان عليه .

٧- تقبيح النفس واستصغارها دائما والرجوع والإنابة إلى الله في كل شئ فذلك يزيد الإيمان ويصعب على الشيطان أذاه للعبد.

٨- عدم التعرض للنساء الأجنبية لأن الاختلاط بهن سبب لتسلط الشيطان وسبب للذنوب.

٩- عدم قراءة قصص الحب والغرام ولا شعر الغزل لأنه يمرض القلب.

١٠- الابتعاد عن مشاهدة المناظر المثيرة والصور الخليعة في الكتب والمجلات والتلفاز.

١١- عدم سماع الغناء فهائيا فإنه يريده الزنى والعياذ بالله.

١٢- العلاج بالرقية الشرعية بعد تعلمها..

١ - رواه الترمذي: كتاب الدعوات (رقم/٢١٤٠) وأحمد في " المسند " (١٦٠/١٩) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي

٢ - رواه أحمد في مسنده عن معاذ . وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع انظر حديث رقم: ١٤٧٧ في ضعيف الجامع.

١٣- العلاج باستعمال أدوية مباحة نص عليها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم منها:

التصبح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة، فعن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال

النبي صلى الله عليه وسلم: (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا

سحر^(١)والعجوة: ضرب من أجود تمر المدينة وألينه. والاصطباح: تناول الشيء صباحاً.

١٤- العلاج بالحجامة في الخلل الذي يصل إليه أذى السحر. قال ابن القيم: " .. الاستفراغ في

الخلل الذي يصل إليه أذى السحر؛ فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً".

١٥- استعمال ورق السدر مع الرقية: يقول القرطبي في تفسيره: " روي عن ابن بطال قال:

"وفي كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسي ثم يحسو - يشرب - منه ثلاث حسوات - جرعات -، ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به - إن شاء الله تعالى - وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله".

وقال الشيخ ابن باز في رسالته في حكم السحر والكهانة ص٣(أ): "ومن علاج السحر - بعد وقوعه - أيضاً وهو علاج نافع للرجل إذا حبس عن جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر ونحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها - آيات الرقية الآنفه الذكر - وبعد القراءة على الماء يشرب منه، ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله..... انتهى كلامه رحمه الله..

ثانياً: العين والحسد:

^١ - رواه البخارى في كتاب الطب باب الدواء بالعجوة للسحر رقم الحديث ٥٤٣٥

^٢ - (حكم السحر والكهانة) للشيخ عبدالعزيز بن باز ص ٣

١- الحسد:

يقول ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد(١): أصل الحسد: هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها أ.هـ. ويذكر العلماء أن مراتب الحسد أربعة وهي :

الاولى: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه ولو لم تنتقل للحاسد.

الثانية: تمني زوال النعمة عن المنعم عليه وحصوله عليها.

الثالثة: تمني حصوله على مثل النعمة التي عند المنعم عليه حتى لا يحصل التفاوت بينهما، فإذا لم يستطع حصوله عليها تمني زوالها عن المنعم عليه .

الرابعة: حسد الغبطة ويسمى حسداً مجازاً وهو تمني حصوله على مثل النعمة التي عند المنعم عليه من غير أن تزول عنه. روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا))(٢).

٢- العين: يقول ابن القيم في الزاد (٣) العين: [هو نظر باستحسان أو بغض فتنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من عين العائن لتتصل بالمعيون فيحصل الضرر ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى ، فيوصف له الشيء ، فتؤثر نفسه فيه ، وإن لم يره] وهذا يحدث بالفعل بين العائن والمعيون ! فيصاب المعيون بأذى مباشر إذا نظر العائن إليه ولم يبارك عليه!. فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته ..

١- (بدائع الفوائد لابن القيم . ط دار الكتاب العربي بيروت - ٢ / ٢٣٣)

٢- رواه البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى رقم الحديث ٦٨٨٦

٣- (زاد المعاد في هدى خير العباد) مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ،

١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ج ٤ ص ١٤٩

ويقول في كتابه الزاد الجزء الثالث(١):(ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون العائن أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثرون في المعين بالوصف من غير رؤية).

(علاج العين والحسد)

١- (اغتسال المحسود بغسل العائن)

وتستخدم هذه الطريقة إذا عرف الحاسد، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلَتْمْ فَأَغْسِلُوا " رواه مسلم في صحيحه "...
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كَانَ يُؤَمَّرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ. رواه أبو داود..

٢- (علاج المحسود بالرقية الشرعية)

إذا لم يعرف العائن أو تخرج من مصارحته، نلجأ إلى رقية المحسود بالرقى والتحصينات الشرعية:
والرقية الشرعية من أهم طرق ووسائل العلاج للحسد لما لها من تأثير كبير على المحسود والمعيون والمس والسحر وسيأتى ذكرها بالتفصيل إن شاء الله ...

ثالثاً: المس (٢)
هذا المرض والعياذ بالله من أخطر الأمراض على البشر وهو أذى يسببه الجن لبني آدم ويكون هذا الأذى بدخول الجن جسم المريض وأذيته وهذا الأذى له أسباب كثيرة فيما يلي:

١- العشق بأن يعشق الجني إنسية أو تعشق الجنية إنسي

^١- زاد المعاد (المصدر السابق) ص ٦١

^٢- (الموسوعة الشرعية في علم الرقى) للشيخ أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني) منتدى الرقية الشرعية.

٢- ظلم الإنسي للجني وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء في دورات المياه (الحمامات) أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها وقد يكون استهزاء بعض الناس بالجن في حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك

٣- ظلم الجني للإنسي كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا في حالة من هذه الحالات الأربع وهى:

١- الغضب الشديد ٢- الخوف الشديد ٣- الانكباب على الشهوات ٤- الغفلة الشديدة

(أنواع المس الشيطاني)

قد يظهر المس الشيطاني على المصاب به في شكل نوبات قصيرة من الدوار وفقدان الشعور واضطراب تعابير الوجه وقد تمر سريعا جدا دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب وقد يتشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الأرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد قدرته على التحكم في العضو الذي يبدو عليه العرض.

وقد يتشنج الجسم كله ويتخشب ويكون المصاب في حالة لا شعورية أو يمشى دون إدراك ويتكلم كلاما غير منسق ويجب إجابات مضطربة تستمر إلى دقائق أو تطول إلى ساعات.

ونجمل ذلك فنقول: المس الشيطاني أربعة أنواع وهم

١- مس كلي (اقتران كامل) يمس الجن الجسد كله

٢- مس جزئي (يمس عضوا واحدا من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين)

٣- مس دائم (يستمر الجني في جسد الإنسي لمدة طويلة)

٤- مس طائف (لا يستغرق إلا لحظات قليلة) ..

(الوقاية والعلاج من المس الشيطاني)

لابد للداعي الراقي أن يتعلم كيفية الوقاية من هذه الأمراض ومنها المس لأن المريض كالغريق يحتاج لمن ينقذه وما ضل الآلاف من المسلمين إلا بسبب الجهل، وقلة الدعاة، أو تقصير بعضهم عن تعليم هؤلاء المرضى .

ومن أهم العلاجات الربانية لمرضى المس:

أولاً: المحافظة علي الصلاة والالتزام بأمر الشرع(١)

ثانياً: المحافظة علي الأذكار القرآنية والنبوية ففيهما الوقاية والتحصين ضد الشيطان: فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالى بالنص الشريف (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين) (٢) وفي الصحيحين (٣) عن أي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم "يعقد الشيطان علي قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب علي كل عقدة مكانها عليك بنوم طويل فارقد فأن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فأن صلي انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس والأصبح خبيث النفس كسلان (...). وأخرج الترمذي (٤) عن الحارث الأشعري أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: إن الله أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات فذكر الحديث بطوله وفيه: (وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى إلي حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله).

وفي حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال يعني إذا خرج من بيته - بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت وهديت

١ - (موقع الرقية الشرعية من الكتاب والسنة على الشبكة العنكبوتية) www.ruqya.net

٢ - (سورة الزخرف ٣٦)

٣ - رواه البخاري كتاب التهجد باب عقد الشيطان علي قافية الرأس رقم الحديث ١٠٩١

٤ - رواه الترمذي كتاب الأمثال باب ماجاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة . ط دار الكتب العلمية برقم ٢٨٦٣

ووقيت وتنحي عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي و وقى
(؟)... ()

ثالثا: الاستعاذة قبل دخول الخلاء (دورة المياه- الحمام- المراض)

وذلك لأن أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوي إليها الشياطين وكان من هديه صلي الله عليه وسلم أنه كان قبل أن يدخل الخلاء يقول: " اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث و في رواية (بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث).. والخبث: ذكور الجن والخبائث: إناثهم

رابعا: عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه التي

تسكنها الجن والشياطين والصراخ والغناء في مثل هذه الأماكن يؤدي ساكنيها من الجن فتنقم ممن يفعل ذلك. قال الإمام النووي رحمه الله: الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو البينان وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا: إذا عطس لا يحمد الله تعالي ولا يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجب المؤذن ويكون مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تزيه ولا يجرم فإن عطس فحمد الله تعالي بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس

خامسا: البسمة:

وهي أن يقول الإنسان: (بسم الله) بالذات عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحاري وعند القفز من الأماكن المرتفعة وقبل إلقاء الماء الساخن في دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤدي الجن فتنقم من الإنس وكذا عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل علي الأرض .

سادسا: عدم التبول في الجحور أو الشقوق:

^١ - رواه ابن حبان في صحيحه كتاب الدعوات باب ما يقول إذا خرج من بيته . ط دار الكتب العلمية : ٨٢٢ ، قال شعيب الأرنؤوط : رجاله ثقات

وذلك لأن الجن تسكن فيها ففي حديث قتادة عن عبد الله بن سرجس قال: (نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يبال في الجحر قالوا لقتادة ما يكره من البول في الجحر؟ فقال: إنها مساكن الجن) (١)

سابعاً: عدم إيذاء الكلاب أو القطط أو الثعابين والحيات في المنزل دون إنذار.

لأن الجن تتشكل علي صور هذه الحيوانات كما تقدم

ثامناً: التعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبي صلي الله عليه وسلم

ففي صحيح البخارى (٢) عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً) ...

قال ابن حجر في الفتح قبل: أي لم يضره بمشاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد أن الذي يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان علي إحليله فيجامع معه وهذا أقرب الأجوبة ... انتهى كلامه رحمه الله ... قلت: وهذا حال كثير من الرجال الآن! لا يهتمون بهذه السنة العظيمة فيخرج أبناؤهم في حالة أخلاقية سيئة بسبب ذلك التفريط في اتباع سنة الحبيب صلي الله عليه وسلم فتشعر أن الأبناء مثل الشياطين والعياذ بالله من سوء أخلاقهم وفسادهم!.

تاسعاً: تعويد الصبيان

قال أبو رافع (٣) رأيت النبي صلي الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة وعن ابن عباس (٤) أن رسول الله صلي الله عليه وسلم (كان يعود الحسن والحسين قائلاً

١ - رواه أبو داود كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الجحر: ٢٩، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود، ط دار الفكر ١٩٩٥

٢ - رواه البخارى كتاب النكاح باب ما يقول حين يأتي أهله ٤٨٧٠ رقم الحديث

٣ - رواه أحمد في مسنده: قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: ضعيف الإسناد وضعفه الألباني أيضا في السلسلة الضعيفة وقدرناه غيره بروايات كلها ضعيفة

أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة ويقولان أباكما يعني إبراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق)...

عاشرا :منع الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة

لما في الصحيحين (أ) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم).. قال الحافظ ابن حجر في الفتح: قال ابن الجوزي إنما خيف علي الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف علي الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم أي الشياطين حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوي الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر فما يقطع الصلاة قال الكلب الأسود شيطان). انتهى كلامه رحمه الله....

حادي عشر: المحافظة على قراءة سورة البقرة والورد اليومي من كتاب الله وخاصة سور الصافات والجن والحشر .

ثاني عشر :البعد الكامل عن المعاصي مثل الغناء والأفلام ومجالس المعصية ومصاحبة الأشرار وغيرها مما حرم الله ورسوله فإن المعصية شؤم وسبب لكل بلاء. وهكذا لو التزم المسلم بهذه الأمور الشرعية لن يكون للشيطان عليه سبيلا . لكننا لما ضعفنا وضعف إيماننا استحوذت الشياطين علينا وتأسدوا واغترروا !وهم في الأصل من أضعف المخلوقات امام الإنسان ! لكن ما تجبروا علينا إلا يبعدنا عن الكتاب والسنة !ووالله كم قرأت علي كثير من المرضى آيات الرقية الشرعية فكان الجن يصرخ من الألم الذي تسببه له هذه الآيات ! وكان يخرج بفضل الله من جسد هذا المريض

^١ -رواه البخارى كتاب فضائل أصحاب النبي باب مناقب الحسن والحسين رقم الحديث ٣٤٢

^٢ - رواه مسلم فى كتاب الأشربة باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء رقم الحديث ٢٠١٢

بسبب كلام الله وسنة رسوله . فلو عاد الناس إلى ربهم لما احتاجوا لأحد ولما تعرضوا لأذى هؤلاء الظالمين .

ومن أنفع وأعظم العلاجات لهذه الأمراض الثلاثة (كتاب الله عز وجل)

وهي الرقية الشرعية من القرآن: وهناك (رقية عامة من القرآن ورقية خاصة) ، ومن المعلوم أن القرآن كله شفاء ولكن هناك كثير من السور والآيات تؤثر تأثيرا خاصا في الجن الذي يؤذى المريض والرقية من كتاب الله عز وجل كلها خير ولكن من السلف الصالح والعلماء من اختار آيات بعينها بعد التجربة العملية مع المرضى وهذه هي الرقية الشرعية .

أولا من القرآن الكريم:

١- (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)) (١)

٢- (أَلَمْ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)) (٢)

٣- (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤)) (٣)

١- (سورة الفاتحة)

٢- (سورة البقرة: ١-٥)

٣- (سورة البقرة: ١٦٣-١٦٤)

٤- (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (٢٥٥). (١)

٥- (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٢٨٦). (٢)

٦- (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (٥٦). (٣)

٧- (أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) (١١٨). (٤)

٨- (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ

١- (سورة البقرة: ٢٥٥)

٢- (سورة البقرة: ٢٨٥-٢٨٦)

٣- (سورة الأعراف ٥٤-٥٦)

٤- (سورة المؤمنون ١١٨-١١٥)

شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) (١)

٩- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ (٣٤) يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا
تَنْتَصِرُونَ (٣٥) فَبِأَيِّ آيَةٍ رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ (٣٦) (٢).

١٠- (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) (٣)

١١- (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ
لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٥٢) (٤)

١٢- (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ (٤) (٥)

١٣- (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
(٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) (٦)

١- (سورة الصافات ١-١٠)

٢- (سورة الرحمن ٣٣-٣٦)

٣- (سورة الحشر ٢١-٢٤)

٤- (سورة القلم ٥١-٥٢)

٥- (سورة الإخلاص)

٦- (سورة الفلق)

١٤- (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)) (١)

(الرقية الخاصة من القرآن الكريم)

ولو كان المريض مصابا بالسحر يضاف للرقية العامة هذه الآيات:

١- (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ
وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)) (٢)

٢- (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١) يَا ثُؤُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢) وَجَاءَ
السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا
سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ
فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَعُلبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا
صَاحِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا
مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ

١- (سورة الناس)

٢- (سورة البقرة ١٠٢)

أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥) وَمَا نَنْقُمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ أَمَّنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ ثَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)) (١)

٣- (و يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)) (٢)

٤- (فَلَمَّا جَاءَ هُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (٧٦) قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَ كُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ (٧٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢)) (٣)

٥- (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٤٧)) (٤)

٦- (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)) (٥)

٧- (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢)) (٦)

١- (سورة الأعراف ١١١-١٢٦)

٢- (سورة الأنفال ٧-٨)

٣- (سورة يونس ٧٦-٨٢)

٤- (سورة الإسراء ٤٥-٤٧)

٥- (سورة الإسراء ٨١)

ولو كان المريض مصابا بالعين تضاف هذه الآيات :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

١- (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٧))) (٢)

٢- (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (١٧) صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١٨) أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (١٩) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠))) (٢)

٣- (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦))) (٣)

٤- (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥))) (٤)

٥- (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩))) (٥)

١ - (سورة القمر ٢)

٢ - (سورة البقرة ٧)

٣ - (سورة البقرة ١٧-٢٠)

٤ - (سورة البقرة ٧٦)

٥ - (سورة البقرة ١٠٥)

٦ - (سورة البقرة ١٠٩)

٦- (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (٢٥٥)

٧- (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٢٨٦)

٨- (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (٣٢)

٩- (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْمِنُونَ النَّاسَ تَقِيرًا) (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (٥٤)

١٠- (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) (٣١)

١١- (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (٤) قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

١ - (سورة البقرة ٢٥٥)

٢ - (سورة البقرة ٢٨٦)

٣ - (سورة النساء ٣٢)

٤ - (سورة النساء ٥٣-٥٤)

٥ - (سورة هود ٣١)

عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ
يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي
يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلسَّائِلِينَ (٧) إِذِ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا
مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) (١) ..

تُقرأ الرقية على المصاب مباشرة، وتُقرأ على زيت الزيتون، وعلى الماء ليغتسل به المصاب على أن
يسكب الماء على بدنه مرة واحدة من خلفه بحيث يعم جميع بدنه أو يغتسل به، أو أن يضعه في
حوض ويضيف عليه من الماء ما يعم جميع بدنه ويجلس فيه لمدة ربع ساعة أو نحوها ويمكن أن
يضاف إليه السدر. وينبغي على المصاب بالحسد أن يداوم على قراءة هذه الرقية "مع تكرار قراءة
آيات العين والحسد" والدعاء في كل يوم ساعة أو نحوها في الصباح واخرى المساء حتى يزول
البلاء بإذن الله تعالى. المهم العزم ومواصلة الرقية حتى يأذن الله بالشفاء.

ثانياً: (الرقية الشرعية من السنة النبوية)

من فضل الله علينا أن جعلنا مسلمين ومن أتباع خير المرسلين وقد سن لنا حبيبنا صلى الله عليه
وسلم أدعية جعلها الله سببا في حفظ العبد من هذه الأمراض الثلاثة ولا بد لكل داعي إلى الله ينفع
غخوانه بالرقية الشرعية أن يعلم المريض هذه الأدعية من السنة مع القرآن ليتسلح إيمانيا ضد هذه
الامراض . (ومن هذه الأدعية النبوية (٢))

١- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع
مرات (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) إلا عافاه الله من ذلك المرض (٣).

٢- يَضَعُ الْمَرِيضُ يَدَهُ عَلَى الَّذِي يُؤْلِمُهُ مِنْ جَسَدِهِ كَمَا ثَبَتَ فِي حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ

١ - (سورة يوسف ٤-٩)

٢ - (العلاج بالرقى من الكتاب والسنة) للشيخ الدكتور سعيد بن وهف القحطاني ص ٩٣-٩٨

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجنائز باب الدعاء للمريض ٣١٠٦ ط دار الفكر ١٩٩٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع/
١٨٠، و ٣٢٢ وفي صحيح سنن أبي داود، ٢ / ٢٧٦.

رضي الله عنه أنه شككا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثاً) وهنا الإنسان يرقى نفسه، ويدعو ربه تبارك وتعالى، فيضع يده على ما يؤلمه من جسده ويقول: باسم الله، باسم الله، باسم الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم: (وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) فيكرر ذلك سبع مرات حتى يأتي الشفاء من عند الله سبحانه وتعالى. (١).

٣- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: (كان يعوذ بعض أهله: يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءَ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»^(٢)).

٤- «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكَمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»^(٣).

٥- «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ما لقيتُ من عقربٍ لدغتي البارحة؟ قال: أما لو قلتَ حينَ أمسيتَ: أعوذُ بكلماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلقَ لم تضرْك»^(٤).

٦- «إذا فرغ أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره فكان عبد الله بن عمرو يلقيها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علقها في عنقه»^(٥).

٧- عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَفْرَعُ بِاللَّيْلِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنِّي أَفْرَعُ بِاللَّيْلِ فَأَخْذُ سَيْفِي، فَلَا أَلْقَى شَيْئًا إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ؟» فَقُلْتُ: بَلَى! فَقَالَ: «قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ

(١) مسلم كتاب السلام باب الطب والرقى برقم ٢٢٠٢.

(٢) البخاري كتاب الطب باب رقية النبي برقم ٥٧٥٠.

(٣) البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً برقم الحديث ٣١٩١.

(٤) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشفاء وغيره برقم ٢٧٠٩.

° - صحيح الترمذي للشيخ الألباني برقم: ٣٥٢٨

اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ وَمِنْ كُلِّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقٍ يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ(١)

٨- كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث من أوى إلى فراشه على المحافظة عليها والعناية بها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ...»(٢).

١٠- رقية جبريل عليه السلام:

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جَبْرِيلُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ يُبْرِكُ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ «(٣)» .

هذه هي أدعية السنة النبوية التي لو استخدمها المريض والراقى في العلاج والاستشفاء لن يحتاج أبدا لأى شئ إذا اعتمد على الله وتوكل عليه بيقين جازم وإيمان عميق.

١ - مسند أحمد، مسندالمكيين برقم ١٥٣٥ بإسناد صحيح ط دار إحياء التراث العربى ١٩٩٣ وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٧/ ١٩٦.

(٢) مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب مايقول عند النوم وأخذ المضجع برقم ٢٧١٣.

(٣) رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها، كتاب السلام باب الطب والرقي برقم ٢١٨٥.

المبحث الثالث: (مراحل العلاج بالرقية الشرعية)

إن مرحلة علاج المريض بالمس أو السحر أو العين لا بد أن تمر بثلاث مراحل

١- (مرحلة ما قبل العلاج) وهي مرحلة مهمة جدا. ففيها يستفيد المريض إيمانيا ودعويا وأيضا يكون مهيبا لتقبل دعوة الراقي له إيمانيا، وفيها يستعد المريض أيضا بأن يتجهز إيمانيا حتى ينفع معه العلاج. ومما يقوم به في هذه المرحلة إقلاعه عن المعازف والغناء والمحرمات في التلفاز وغيرها من المعاصي التي تكون سببا في أذى الجن له. ويا لها من فرصة ذهبية لكل راقي لكي يستغل حالة المريض ليدعوه ويعلمه الدين الصحيح ويأخذ بيديه لله عز وجل،

٢- والمرحلة الثانية هي (مرحلة العلاج) وهي الرقية الفعلية والتي نحن بصددنا الآن ويكون فيها الآتي:

١- إن تعلم الرقية الشرعية سهل جدا لأي مسلم ومسلمة ولكن الأمر يحتاج لإخلاص ومثابرة وصبر وتواضع للتعلم فقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نرقى أنفسنا ونعوذ أبناءنا. إذن الأمر ليس مستحيلا ولكن لا بد من الأخذ بالأسباب في البداية عند تعلم الرقية من أمراض المس والسحر والعين. ومن أهم الأسباب سؤال أهل العلم المتخصصين في علم الرقية حتى يكون التعلم مقترنا بالخبرة العملية. وعندما يبدأ الراقي في رقية المريض

١- يضع الراقي يديه على رأس المريض ثم يقرأ بصوت مسموع الآيات من القرآن وبترتيل محكم وينفث على المريض بهذه القراءة وينوي برقيته نفع المريض وشفاءه، كذلك دعوته إلى الاستقامة.

٢- أن يكون كلاً من الراقي والمرقي على طهارة تامة من الحدثين الأكبر والأصغر.

٣- استقبال الراقي القبلة.

٤- لزوم تدبر الراقي والمرقي لنصوص الرقية، أثناء القراءة، فلا يقولها الراقي دون تفكير بمعانيها،

ولا يستمعها المرقى إلا وقد اجتهد في تدبرها، واستحضر كلاهما تعلق القلب بعظيم قدرة الله تعالى، وحسن الاستعانة به سبحانه.

٥- القراءة جهراً بصوت معتدل في الأذن اليمنى أو اليسر للمريض من وقت لآخر، ليتأثر المرقى بما يسمع عند الضرورة، وبخاصة في حالات المس، والعياذ بالله.

٦- إذا تأثر المريض ببعض ما يرقى به، فلا بأس بتكرار ذلك ثلاثاً، أو خمساً أو سبع مرات.

٧- النفث في أثناء القراءة، أو بعدها، ولا بأس بتركه.

٨- استحسان وضع اليد اليمنى - أثناء القراءة - على الناصية، أو على موضع الألم، مع مراعاة تجنب مس النساء من غير المحارم.

٩- بإمكان الراقي أن يختصر الرقية، بحيث يختار آيات معينة بما يناسب حال المرقى، أو أن يقرأه على مراحل، بحيث يستريح المريض بينها

١٠ - كذلك بإمكان الراقي الاقتصار في الرقية على الآيات القرآنية أو التعوذات النبوية، ولكن الأكمل في ذلك أن يجمع بينهما.

١١ - مراعاة لفظ الرقية المناسب للمرقى: أرقى نفسي أو أرقيك أو أرقيك أو أرقيكم أو... وذلك بحسب الحال.

١٢- تقرأ الرقية على ماء طاهر ويشرب منه المريض ويغتسل بها أيضاً

١٣- كذلك يقرأ على زيت الزيتون والأصلي الرقية الشرعية ويشرب منه المريض ويدهن جسمه ومواضع الألم به. وأيضاً تقرأ على عسل نحل ويأكل منه المريض ويشرب منه فإن فيه شفاء للناس كما أخبرنا الله.

١٤- لو كان في البيت جن يؤذى أهل البيت تقرأ سورة البقرة يوميا مع (سور الصافات والجن والحشر والدخان و يس) وتكرر يوميا وأيضا يقرأ على ماء ويرش البيت وأركانه بهذا الماء المقروء عليه.

٣- وتأتي المرحلة الأخيرة وتسمى (مرحلة ما بعد العلاج)

والتي لا بد للمريض فيها أن يستقيم على طاعة الله بعد القراءة عليه وبعد علاجه. لأن كثيرا من المرضى يعتقد أنه بخروج الجن منه في جلسات العلاجي كون قد عولج نهائيا وهذا فهم خاطئ! فإن الجن لديه القدرة والتربص بنفس المريض للعودة إلى بدنه مرة أخرى. وكم حصل معنا ذلك شخصيا فعندما يخرج الجن من المريض ونصحته بالمداومة على الطاعة نجد أن بعض المرضى يفترون ويهملون طاعتهم لربهم فيعود المس له مرة أخرى وهذه المرحلة من أهم مراحل العلاج بالقرآن لأن فيها يكون المريض في قمة صحته وإيمانه بعد العلاج فننصح به بدوام الطاعة مثل المحافظة على الصلاة في جماعة وقراءة الورد اليومي من القرآن والأدعية من السنة والنوم على طهارة وقراءة سور معينة نافعة ومؤثرة جدا في الجن وهكذا يستمر المريض على طاعته لربه فلا يجرو الجن على العودة له مرة أخرى.

ومن أنفع العلاجات بعد كلام الله عز وجل: (الدعاء والتذلل لرب العالمين) وهناك الدعاء من القرآن أيضا و من سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم وإيكم كل ما يخص الدعاء من القرآن والسنة.

١- من آداب الدعاء وأسباب الإجابة:

لا بد للداعي الراقي أن يعلم المرضى الدعاء وما يخصه من آداب ومواطن وطرق حتى يثمر مع المريض، فكثير من المرضى لا يحسنون الدعاء ولا آدابه فيخطئ، بل بعضهم يتركه بالكلية بسبب الوسوسة من الشياطين واليأس من العلاج والعياذ بالله وهذا هو دور الداعي إلى الله .
١- (الإخلاص لله). (١) ٢- أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على النبي ويحتم بذلك.

١ - كتاب (الدعاء من الكتاب والسنة) للشيخ / سعيد بن وهف القحطاني) الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الطبعة: الحادية والعشرين، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م متصرف

٣- الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة. ٤- حضور القلب في الدعاء. ٥- الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال. ٦- الدعاء في الرخاء والشدة. ٧- لا يسأل إلا الله وحده. ٨- عدم الدعاء على الأهل، والمال، والولد، والنفس. ٩- خفض الصوت في الدعاء بين المخافتة والجهر. ١٠- الاعتراف بالذنب والاستغفار منه والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها. ١١- عدم تكلف السجع في الدعاء.

١٢- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. ١٣- رد المظالم مع التوبة. ١٤- الدعاء ثلاثاً. ١٥- استقبال القبلة. ١٦- رفع الأيدي في الدعاء. ١٧- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر. ١٨- أن لا يعتدي في الدعاء. ١٩- أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره. ٢٠- أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی، أو بعمل صالح قام به ٢١- الداعي بنفسه، أو بدعاء رجل صالح حي حاضر له.

٢٢- أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال. ٢٣- لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

٢٤- أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ٢٥- الابتعاد عن جميع المعاصي .

٢- أوقات وأحوال وأماكن يستجاب فيها الدعاء:

١- ليلة القدر. ٢- جوف الليل الآخر. ٣- دبر الصلوات المكتوبات. ٤- بين الأذان والأقامة- ٥- ساعة من كل ليلة. ٦- عند النداء للصلوات المكتوبة. ٧- عند نزول الغيث (المطر). ٨- عند زحف الصفوف في سبيل الله. ٩- ساعة من يوم الجمعة. ١٠- عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة.

١١- في السجود. ١٢- عند الاستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور في ذلك. ١٣- إذا نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا. ١٤- عند الدعاء بـ (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ١٥- دعاء الناس عقب وفاة الميت ١٦- الدعاء بعد الثناء على الله والصلوة على النبي في التشهد الأخير. ١٧- عند الدعاء باسم الله الأعظم. ١٨- دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

١٩- دعاء يوم عرفة في عرفة. ٢٠- عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر. ٢١- الدعاء في شهر رمضان ٢٢- عند الدعاء في المصيبة بـ (إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي

وأخلف لي خيراً منها) ٢٣-الدعاء حالة إقبال القلب على الله واشتداد الإخلاص ٢٤-دعاء المظلوم على من ظلمه. ٢٥-دعاء الوالد لولده وعلى ولده. ٢٦-دعاء المسافر. ٢٧-دعاء الصائم حتى يفطر).

ولقد ذكرت هذه النقاط كاملة لأبين للدعاة الرقاة ، والمرضى أيضاً فضل الدعاء ومواطن الإجابة وأعظم أوقاته حيث أن المريض يكون بعيداً عن الله في فترة المرض لما تسببه الشياطين له من أذى بدني ونفسي .فلوا اعتصم المريض بالله وحده وأخذ بأهم أسباب الشفاء ومنه الدعاء سيشفى سريعاً بإذن الله ، وهذه فرصة الداعي إلى الله مع المريض ! فلو علمه وثقفه ثقافة شرعية وهو يقرأ عليه لانتشر هذا الخير بين الناس ولعلم المريض فضل الدعاء ...

الفصل الثالث:

(الداعية إلى الله والرد على المنكرين لأذى الجن للإنس)

المبحث الأول

(ثبوت التباس الجن بالإنس)

لا بد أن يكون الداعية إلى الله على علم بما يدعو إليه، وهذا الموضوع الشائك أنكره كثير من الناس سواء من علماء الدنيا أو حتى بعض علماء الشريعة! وفي هذا المبحث نثبت للجميع حقيقة هذا الأمر، و الناظر لوضع المرضى الذين ابتلاهم الله بالمس أو السحر ليرى عجا وصدق من قال (ليس من رأى كم سمع) فالذين ينكرون التباس الجن بالإنس يعذرون بجهلهم فهم لم يروا ذلك أصلا! و بحكم ممارستي للعلاج بالقرآن منذ خمسة عشر عاما رأيت العجب العجاب من هؤلاء المرضى وأنا في هذا المبحث أثبت أولا بالشرع وجود الالتباس، ثم بالعقل الذي عقل ما رآته العين من هذا الأذى الذي يسببه الجن للإنس فكم من أناس تلبس بهم الجن و آذاهم في المنام واليقظة! أيضا وكم منهم من تكلم بلسان الرجال على لسان المريضة فهل نقول أن هذا مرض نفسي؟! كما يقول المنكرون من النفسانيين وغيرهم؟! ففي الشرع ثبت ذلك والأدلة الشرعية كثيرة جدا. فإن مسألة دخول الجن بدن الإنسان وتسببه في صرعه من المسائل العقائدية التي كتب فيها الأقدمون والمحدثون من علماء أهل السنة والمعتزلة وغيرهم، منهم من أنكر ذلك، ومنهم من أثبت ذلك، وأما أهل السنة فقد أثبتوا ذلك شرعا وعقلا. وهاهي الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية

أولا: (الأدلة من القرآن الكريم)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (١).
قال الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢): أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حالة صرعه وتخبط

١ - (سورة البقرة ٢٧٥)

٢ - تفسير ابن كثير دار طيبة ٢٠٠٢ ج ١ ص ١٨٠

الشیطان له. قال الإمام الطبري (١) في تفسيره جامع البيان (٢): لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ويعني بذلك يتخبطه الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس: يعني الجنون.

قال الإمام القرطبي في تفسيره (٣): في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس.

يقول الإمام الآلوسي (٤) في تفسيره روح المعاني (٥): إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قياماً كقيام المصروع في الدنيا والتخبط: تفعل بمعنى فعل وأصله ضرب متوال على أنحاء مختلفة، أما عن قوله تعالي ﴿مِنَ الْمَسِّ﴾ فيقول: أي الجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاقه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون.

٢- الأدلة من السنة النبوية

١- حديث يعلي بن مرة (٦) -رضى الله عنه- قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أخرج عدو الله أنا رسول الله» قال: فبرأ فأهد له كبشين

١ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (٨٣٨-٩٢٣) (٢٢٤ هـ-٢٢٤ هـ)، طبرستان - ٢٦ شوال ٣١٠ هـ)، إمام من أئمة المسلمين وعالم جليل، مؤرخ ومفسر وفقه مسلم صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ. يعتبر أكبر علماء الإسلام تأليفاً وتصنيفاً. أنظر (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٦ - الصفحة ٦٩).

٢ - تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) دار المعارف ج ١ ص ٢٧٧

٣ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان). دار الفكر ج ١ ص ٣١٧

٤ - هو محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي شهاب الدين، أبو الثناء أديب من المجددين، من أهل بغداد، ولد الآلوسي في الكرخ - موضع بالعراق - سنة ١٢١٧ هـ الموافق ١٨٠٢ م.

٥ - تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) دار المشكاة ج ١ ص ١٨٩

٦ - الصحابي، يعلي بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي. وعتاب أخو معتب جد عروة بن مسعود بن معتب. أسلم وشهد مع النبي الحديبية، وباع بيعة الرضوان، وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف. وقيل: إنه عامري، قاله أبو عمر. وكان من أفاضل أصحاب رسول الله، أمره النبي يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف. يكنى أبا المرازم، وأمه سبابة، فربما قيل: يعلى ابن سبابة، قاله ابن معين. وكان يعلى بن مرة من أصحاب علي.

وشيناً من أقط وسمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا يعلي خذ الأقة والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر»^(١).

٢- ومن ذلك — أيضا — قوله صلى الله عليه وسلم: (فناء أمي بالطعن والطاعون، فقيل: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن).^(٢)

٣- عن عثمان بن أبي العاص^(٣) -رضى الله عنه- قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن أبي العاص: قلت: نعم يا رسول الله قال: «ما جاء بك؟ قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال ذاك الشيطان أدنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: «أخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: الحق بعملك»^(٤).

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم».^(٥)

٤- عن ابن مسعود^(٦) -رضى الله عنه- قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل في الصلاة يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته»^(٧). قال: فهمزه: الموتة: (نوع من الجنون والصرع). ونفته: الشعر. ونفخه: الكبرياء.

سكن الكوفة، وقيل: سكن البصرة، وله بها دار. وروى عنه ابنه عبد الله، وعبد الله بن حفص، وسعيد بن أبي راشد، وغيرهم. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

(١) مجمع الزوائد ط دار الكتب العلمية ٢٠ الصفحة : ٩/٩ وقال: رجاله رجال الصحيح (٢) قال المنذري: رواه أحمد بأسانيد أحدها صحيح، وأبو يعلى والبخاري. وصححه الألباني في إرواء الغليل

٣ - الصحابي الجليل (أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن سيار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف الثقفي. (--- هـ - ٥١ هـ) صحابي من أهل الطائف. وفد على النبي ﷺ في وفد ثقيف وهو ابن سبع وعشرين وهو أصغرهم فأسلم، واستعمله رسول الله ﷺ على الطائف. فلم يزل عليها حياة رسول الله ﷺ وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وستين من خلافة عمر رضي الله عنه ثم عزله عمر رضي الله عنه وولاه سنة خمس عشرة على عمان والبحرين وسار إلى عمان ووجه أخاه الحكم بن أبي العاص إلى البحرين وسار هو إلى توج ففتحها ومصرها وقتل ملكها شهرك وذلك سنة إحدى وعشرين. واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان، فعزله، فسكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية. له فتوح وغزوات بالهند وفارس. أنظر (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

(٤) أنظر: (السلسلة الصحيحة للألباني - الصفحة - الرقم: ١٠٠١/٦) وقال: إسناده صحيح (٥) صحيح البخاري كتاب الأحكام باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته: ٣٢٨١.

٦ - هو الصحابي الجليل (عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو عبد الرحمن الهذلي. كان رجلاً نحيفاً قصيراً، وكانت قدمه تتعري إذا صعد النخل لجلب التمر لرسول الله، ومرة ضحك الصحابة لدقة ساقبه، فقال رسول الله صلى الله

٦- وعن خارجة بن الصلت (٢) عن عمه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حُذثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به، فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «هل قلت غير هذا؟» قلت: لا.

قال: «فخذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق» (٣).

٣- (آراء أهل العلم)

١- يقول الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (٤): وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة وكذلك دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع، ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدري به. (٥)

٢- يقول عبد الله (٦) بن أحمد بن حنبل (٧) -رحمهما الله-: قلت لأبي: إن أقواماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنس؟ فقال: يا بني يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه.

عليه وسلم (لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل أحد). وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الصوت حين يتلو القرآن. وكان إذا هدأت العيون قام فسمع له دوي كدوي النحل. (أنظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر)

(٦) - سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب الاستعاذة في الصلاة . ط المكتبة العلمية برقم ٨٠٧ وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٦٦٥

٢ - الصحابي (خارجة بن الصلت). عداه في الكوفيين، حدث عنه الشعبي. قال ابن منده: أدرك النبي ولم يره، روى يعلى بن عبيد، عن زكرياء بن أبي زائدة، عن الشعبي قال: حدثني خارجة بن الصلت أن عمه أدرك النبي فأسلم، ثم رجع فمر بأعرابي مجنون موثق في الحديد، فقال بعضهم: عندك شيء تداويه به، فإن صاحبكم جاء بالخير؟ فقلت: نعم، فرقيته بأمر الكتاب كل يوم مرتين، فبرأ، فأعطاني مائة شاة فلم آخذها حتى أتيت النبي فأخبرته، فقال: "أقلت شيئاً غير هذا؟" قلت: لا. قال: "كلها بسم الله. فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق". ورواه ابن المبارك، عن زكرياء بإسناده، عن خارجة قال: انطلق عمي إلى النبي فأسلم، ثم رجع إلينا وذكر الحديث. أنظر (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري)

(٣) أخرجه النووي في الأذكار: برقم ١٧٤ ط مكتبة المنهاج ٢٠١٢ وقال الألباني: إسناده صحيح.

- سبقت ترجمته ص ٣٤

٥ - (مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ٢٤ من الفتاوى (ص ٢٧٦ - ٢٧٧)

٦ - عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢١٣ هـ - ٢٩٠ هـ) = (٨٢٨ - ٩٠٣ م). هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، حافظ للحديث، من أهل بغداد، والده هو الإمام أحمد بن حنبل، وأمها اسمها ريحانة، تزوجها الإمام أحمد بعد وفاة زوجته الأولى عباسة أم ابنه صالح بن أحمد بن حنبل، وأنجبت له ريحانة ابنة عبد الله هذا. أنظر (ابن أبي يعلى طبقات الحنابلة (ج ٢ ص ١١)، (الإعلام للزركلي)

٣- قال الإمام ابن حزم (٢)-رحمه الله:- وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلمه الله عليه مساءً، كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والأبجزة المتصاعدة إلى الدماغ، كما يخبر به عن نفسه كل مصروع، بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده، وهذا هو نص القرآن وما توجهه المشاهدة^١.

٤- ويقول الشيخ ابن عثيمين(٤)-رحمه الله - (٥): ومن عدوان الجن على الإنس أن الجني يصرع الإنسي فيطرحه، ويدعه يضطرب حتى يغمي عليه، وربما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقائه في حفرة أو ماء يغرقه، أو نار تحرقه وقد شبه الله تعالي آكلي الربا عند قيامهم من قبورهم بالمصروع الذي يتخبطه الشيطان كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (٦) قال ابن جرير: وهو الذي يتخبطه فيصرعه.

وقال البغوي-رحمه الله - (٧)(تفسير البغوي): يتخبطه الشيطان أي يصرعه ومعناه أن آكل الربا يبعث يوم القيامة كمثل المصروع.

١ - (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين) الموحود في مجموع الفتاوى جـ ١٩ ص ٩ إلى ص ٦٥
٢ - الإمام (علي بن حزم الأندلسي) يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري، وهو إمام حافظ. فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق. ومتكلم، أديب، وشاعر، وناقد محلل، بل وصفه البعض بالفيلسوف. وزير سياسي لبني أمية، سلك طريق نبد التقليد وتحرير الأتباع. قامت عليه جماعة من المالكية وشرد عن وطنه. توفي في منزله في أرض أبويه منت كيشم المعروفة بمونتيخار حالياً، في إسبانيا. انظر (الأعلام للزركلي)

٣ - ابن حزم في (مراتب الإجماع ص ٧٢)

٤ - هو الشيخ (أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهبي التميمي (٢٩ مارس ١٩٢٩ - ١١ يناير ٢٠٠١). ولد في ليلة ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧ هـ، في عنيزة إحدى مدن المملكة العربية السعودية. جده عثمان اشتهر بعثيمين فصار الأسرة تنسب لهذا الجد، وهو الجد الرابع". آل عثيمين هم من آل مقبل، عالم وداعية سعودي، من أعلم علماء عصره نبغ في الفقه والحديث والتفسير والنحو.

٥ - (مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين من موقع الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين)

٦ - (سورة البقرة ٢٧٥)

٧ - الحافظ البغوي هو إمام حافظ وفقه ومجتهد، واسمه الكامل "أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي"، ويلقب أيضاً بركن الدين ومحي السنة. أحد العلماء الذين خدموا القرآن والسنة النبوية الإسلامية، دراسة وتدريساً، وتأليفاً والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها. والبغوي: نسبة إلى بلدة يقال لها: (بغ) وبغشور، وهي بلدة بخراسان بين مرو وهراة.^١ معظم المصادر التي ترجمت له لم تشر إلى السنة التي ولد فيها، غير أن ياقوت الحموي قال في معجم البلدان: إنه ولد سنة (٤٣٣ هـ) أما الزركلي فأشار في الأعلام إلى أنه ولد سنة (٤٣٦ هـ). سير أعلام النبلاء - للذهبي [٤٣٩/١٩]

وقد تحدث ابن القيم (١) في كتابه عن الصرع فقال: الصرع صرعان، صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء وسببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلائهم يعترفون به ولا ينكرونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريرة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فيدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.

ثم قال الإمام ابن القيم: لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية، وأورد بعض الحوادث التي حدثت أيام النبي ﷺ وأثر قوة الروح وصدق العزيمة في علاجها، وأفاض في النعي على من ينكرون ذلك، هذا، وإذا كانت للصرع عدة أسباب منها مادية ونفسية أو روحية أو أخري، فلا ينبغي أن تنكر ما تجهل فالعالم مملوء بالأسرار، وقد بدأ العلم يكشف بعضها وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن يتخذ ذلك ذريعة للدجل والشعوذة واستغلال جهل الناس أو سذاجتهم فلنلجأ إلى الوسائل المادية أولاً وهي كثيرة وسهلة التناول، فإن عجز المخلوق فلتوجه إلى الخالق بالإيمان به وصدق الاستغاثة والثقة به، كما استغاث به الأنبياء فكشف عنهم الضر ونجاهم من الغم والقرآن خير شاهد على هذه الحقيقة....، ويقول أيضاً: ومن الواجب ألا يستغل إمكان تحضير الجن استغلالاً سيئاً كما يفعل الدجالون والمشعوذون، كما أن من الواجب ألا يخرج بنا الحماس في مقاومة الدجل والشعوذة إلى حد الإنكار لوجود الجن، فهم موجودون مكلفون مثل البشر، وهم يستطيعون الإضرار بالناس بإذن الله، كما يضر الناس بعضهم بعضاً، وليس هذا الإضرار قاصر فقط على الوسوسة والإغواء، بل منه ما يكون في الماديات التي تتعلق بالإنسان في مأكله ومشربه وملبسه، بل وفي جسمه، فليس هناك دليل على منعه. وقال أيضاً رحمه الله ما نصه: (وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك

جميع من ترجم له أرخوا أنه توفي سنة (٥١٦) من الهجرة وقالوا إنه قد بلغ الثمانين أو تجاوزها، فيغلب الظن أنه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الخامس الهجري.

١ - (زاد المعاد في هدى خير العباد) مؤسسة الرسالة ١٩٩٨ بتحقيق عبدالقادر وشعيب الأرنؤوط ج٤ ص١٤٩

دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، وفي الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: ((أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم))^(١)

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ^(٢): (الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية،
وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة
الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها
وتبطلها، وقد نص على ذلك بقرات في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: (هذا إنما
ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه
هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح،
ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما
يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في
بعض أقسامه لا في كلها).

(١) مجموع الفتاوى: لابن تيمية (٢٤ / ٢٧٦-٢٧٧)

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٦٦ إلى ٦٩)

الفصل الرابع

(صفات الداعي الراقي)

يخفى على كثير من الناس أن الرقية الشرعية من السهل تعلمها، فكثير من الناس يجهلونها رغم أنهم ربما يحفظون آيات الرقية كاملة! فأى مسلم أو مسلمة يستطيع رقية نفسه و غيره بأسهل وأنفع الأدعية من القرآن والسنة والأصل أن يرقى المسلم نفسه ومن يريد من أهل بيته ولا مانع بعد ذلك من أن ينفع غيره. والأمر بسيطاً جداً. المهم الثقة بالله وحسن التوكل عليه.، والبعد عن الشراكيات والبدع في العقيدة والعبادة، وتعلم كيفية الرقية من الكتاب والسنة من المتخصصين فيها، ويبدأ المتعلم بحفظ الآيات والأدعية الأساسية من القرآن والسنة ثم القراءة المتمعنة في كتب الرقية المعروفة، وأخيراً التحصن الدائم بالدعاء من الكتاب والسنة وأدعية الحفظ وقبل أن أذكر صفات الراقي الداعي لابد أن أذكر صفات الداعية إلى الله بصورة عامة

(صفات الداعي إلى الله):

أولاً: الإخلاص لله: من أهم وأعظم صفات الداعية إلى الله وهو أساس العلاقة بين العبد وبين ربه ولا يقبل عمل من الأعمال إلا إن يكون خالصاً لوجهه تعالى وهو (روح الدين ولباب العبادة وأساس أي داع إلى الله، وهو في حقيقته قوة إيمانية، وصراع نفسي، يدفع صاحبه - بعد جذب وشد - إلى أن يتجرد من المصالح الشخصية، وأن يترفع عن الغايات الذاتية، وأن يقصد من

عمله وجه الله لا يبغى من ورائه جزاءً ولا شكوراً فالمخلصون أعمالهم كلها لله ، وأقوالهم لله ، وعطاؤهم لله ، ومنعهم لله ، وحبهم لله ، وبغضهم لله ، فمعاملتهم ظاهراً وباطناً لوجه الله وحده والإخلاص للداعية ألزم له من كل أحد وأهميته تفوق كل أمر (١)، وهو استجابة لأمر الله ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ (٢)، وفي تركه خوف من الحرمان برد الأعمال ومنع التوفيق لأن الله جل وعلا قال في الحديث القدسي ((أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)) (٣) وفيه وقاية من عذاب الآخرة فلا بد والأمر كذلك من تحري الإخلاص والحذر مما يضاده فإنه ((لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت)) (٤). فالإخلاص نعمة من الله لكل داعية فلو أخلص الداعية لله في دعوته لرزقه الله القبول والتوفيق.

ثانياً : حسن الصلة بالله : وهى من الصفات التى فرط فيها الكثير من الدعاة إلا من رحم الله لأنها التطبيق العملي بين العبد وربّه والمقصود بها إقامة الفرائض ، والاستكثار من النوافل ، والاشتغال بالأذكار ، والمداومة على الاستغفار وكثرة التلاوة القرآنية ، والحرص على المناجاة الربانية ، وغير ذلك من القربات والطاعات ، لأن العبادة زاد يتقوى به الداعية ، فالصلاة صلة بينه وبين مولاه ، ولا مناص من تميزه في حرصه عليها ، وتبكيه إليها ، وخشوعه فيها ، وتطويله لها ، وشهوها مع الجماعة وله في ذلك قدوات سألقة فسعيد بن المسيب ((ما فاتته الصلاة في الجماعة أربعين سنة)) ((والربيع بن خثيم كان يقاد إلى الصلاة وبه الفالج ، فلما روجع في ذلك قال : إني أسمع حي على الصلاة فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبواً)) (٥)

ولا يتخيل عاقل أن الداعي إلى الله يتخلف عن الصلاة أبداً! وأيضاً لابد للداعية أن يداوم على ذكر الله ليلاً ونهاراً وأعظم الذكر تلاوة القرآن التي هي من أقوى الصلوات بالله التي يحتاجها الدعاة ، ولها أثرها في الواقع الدعوة والحياة والصلة بالقرآن موجبة للتميز كما قال ابن مسعود رضي الله

١- مقومات الداعية الناجح (الدكتور على بادحدح) ص ١٠

٢- (سورة البينة ٥)

٣- أخرجه مسلم ، كتاب الزهد ، باب الرياء (النووي) (١١٥/١٨)

٤- بدائع الفوائد لابن القيم (ص: ١٩٥)

٥- نزهة الفضلاء (٣٧٠/١)

عنه: ((ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبجزئه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يخالون ، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً سكيناً ، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا سخاباً ولا صياحاً ولا حديداً)) (١)

ثالثاً: العلم الشرعي والثقافة العامة

وهذا أساس لا بد منه حتى يجد الناس عند الداعية إجابة التساؤلات ، وحلول المشكلات إضافة إلى ذلك هو العدة التي بها يعلم الداعية الناس أحكام الشرع ، ويصرهم بحقائق الواقع ، وبه أيضاً يكون الداعية قادراً على الإقناع وتفنيده الشبهات ، ومتقناً في العرض ، ومبدعاً في التوعية والتوجيه . وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه ، ولا بد من كمال الدعوة من البلوغ في العلم على حد يصل إليه السعي .

رابعاً- قوة ورجاحة العقل والحجة :

للإيمان إشراقته وآثاره ، وللعلم فاعليته ودوره ، ويبقى للذكاء والفتنة أهميتها التي لا تنكر ، وإيجابيتهما التي لا تخفي ، وتوفر الذهن الوقاد والعقل السديد ميزة عظيمة يتحلى بها الداعية فلا سذاجة تضيع بها معاني الريادة، ولا طيش ولا خفة تطمس معالم الهيبة ، بل عقل فطن يرجع إذا اختلفت الآراء ، ويحلل ويدلل إذا فقد الإدراك وغاب التصور ، ويتقن ترتيب الأولويات ، واختيار الأوقات ، وانتهاز الفرص والمناسبات ، ويحسن التخلص من المشكلات ، ويقوى على الرد على الشبهات ، والتكيف مع الأزمات .

وهناك أصناف من المدعوين يحتاج الداعية معهم إلى إقامة الحجة العقلية لإثبات القضية ولعدم اكتفائهم بالأدلة الشرعية من هؤلاء :

١- الكافرون الذين لا يؤمنون بالكتاب والسنة .

١ - الفوائد لابن القيم (ص: ١٩٢) .

٢- المعتدُّون بعقولهم المقدمين لها على النصِّ النقلي .

٣- المخدوعون بالشبهات .

٤- المعاندون الذين يتَّبعون الباطل تبعاً لمصالحهم ويسعون إلى إضلال غيرهم .

٥- الواقعون تحت تأثير الأوضاع والأعراف الخاطئة حتى ألفوها ورأوها صواباً .

رابعا :الشجاعة

وهى صفة مهمة جدا لكل داعية فضلا عن الرقاة لأن الداعي الراقى يحتاج إلى قوة القلب أثناء القراءة على مريض المس أو السحر فرما ينطق الجنى أو الموكل بالسحر ! فلا بد أن يتوقع ذلك ويحتمله ولن يتأتى ذلك إلا بالثقة بالله .ولقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم أشجع الناس

خامسا : الصدق والأمانة :

وهما خُلقتان متلازمان وصفتان مُتكاملتان تُشيران إلى مراقبة الإنسان لله تعالى في القول والعمل والنية ، فلا يقول إلا الحق ، ولا يعمل إلا الخير ، ولا ينوي إلا النية الصالحة . وهذا يعني أن معناهما يتسع ليشمل كل جزئية في حياة الإنسان وكل شأنٍ من شؤونه ، الأمر الذي يمكن التأكيد معه على أنه لا يمكن للداعي إلى الله تعالى أن ينجح في دعوته بدون التحلي بهما لما يحملانه من جميل المعاني وكريم الصفات .

سادسا الصبر:

يراد بالصبر حبس النفس عن الجزع، واللسان عن الشكوى، والوقوف مع البلاء بحسن الأدب، وهو نصف الإيمان. إن تجاوز الأزمات وتخطي العقبات وتحمل التبعات ومواجهة الكربات يحتاج إلى صبر كبير. من أسماء الله تعالى "الصبور" فهو لا يستعجل العقوبة ، والصبر من علامات الرجولة .ولايمكن ان ينهض بالدعوة إلا الصابرون ومن الآيات العظيمة في كتاب الله عز وجل التي تدل على فضل الصبر والتي يجب على الداعية تطبيقها عمليا في مجال الدعوة عامة ومجال

الرقية الشرعية خاصة . قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿تُبَلَّوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣)
وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٤)

وقال عز من قائل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ* إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (٥)، وقال عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦) . وهكذا لو نظرنا لكل ما ذكر من الآيات الكريمة لوجدناها تحت المسلم عامة والداعية خاصة على الصبر والمثابرة ، فحري بكل داعية ان يلتزم بها ليكون ذلك سببا في نجاح دعوته.

١- (سورة سبأ الآية ١٩)

٢- (سورة آل عمران، الآية ١٨٦)

٣- (سورة محمد، الآية ٣١)

٤- (سورة العنكبوت، الآيات ١-٣)

٥- (سورة البقرة، الآيات ١٥٥-١٥٧)

٥- (سورة الأنفال، الآية ٤٦)

٦- (سورة السجدة، الآية ٢٤)

المبحث الأول: (صفات الداعي الراقي)

وهذه من المسائل المهمة لأن هذا الموضوع أصبح منتشرًا وللأسف كثير من الرقاة على غير هدى من الله. بل وبعضهم غير مستقيم أصلاً فتجده لا يصلح في جماعة وغير حافظ لكتاب الله ولو يسيراً من القرآن وبعضهم مدخن والعياذ بالله! وقد اتخذ هؤلاء الرقية الشرعية مهنة يحصلون منها على الأموال الطائلة! وكل ذلك باسم الرقية والعلاج بالقرآن! وللأسف ظهرت قنوات فضائية تدعى العلاج بالقرآن والقرآن منها برئ. فهم قنوات سحر وشعوذة تخدع الناس باسم الرقية! ومن هنا لابد من معرفة صفات الراقي الشرعي حتى لا ننخدع بالكذابين الدجالين! ...

وها هي صفات الراقي الشرعي: (١)

وهذه الصفات الشرعية لابد أن تتوفر أصلاً في كل مسلم فضلاً عن الداعي الراقي

(يشترط في الداعي الراقي النقاط التالية)

١- أن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة.

٢- أن يكون على قدر من التعليم والثقافة العامة

٣- أن يكون متفهماً في القرآن و السنة.

٤- قاري جيد للقرآن الكريم.

٥- معرفة الرقى المناسبة من الآيات القرآنية.

١ - (وقاية الإنسان من الجن والشيطان، ووحيد عبد السلام بالي، دار البشير، القاهرة)

٦- أن يكون على خبرة وعلم بأفعال الشياطين ومكرهم وخداعهم وتضليلهم.

٧- يكون عنده علما بالجن وأنواعه وقدراته.

٨- عدم الغرور والكبر.

٩- الصدق مع نفسه ومع الناس و مع الله أولاً.

١٠- عدم الكذب على المريض وأهله.

١١- عنده علم بأنواع الأسحار وطريقة عمل كل سحر وطريقة إبطاله بالرقية الشرعية

١٢- أن يكون قلبه لا يعرف الخوف من الجن وتهديداته.

١٣- نيته حب مساعدة الناس وليس حب الشهرة والمال.

١٤- القدرة على محاوره الجن واكتشاف كذبه و مكره وخداعه.

١٥- لا يتكبر عن معرفة كل ما هو جديد في عالم الجن من غيره.

١٦- أن يكون متحصناً بالحصينات النبوية.

١٧- أن يحصن المريض ومن يحضر الجلسة.

١٨- أن يكون صاحب خبره وتجارب في الحياة.

١٩- يستحب أن يكون متزوجاً.

٢٠- أن يكون أميناً ولا يفتش أسرار المريض.

٢٢- عدم المتاجرة بالعلاج فلا يتخذ الرقية مهنة يستغل بها المسلمين والمسلمات.

٢٣- لا يلجا إلي ضرب المريض نهائياً إلا في أضيق الحدود ويكون بشيء صغير على الكتف أو الرجل مثلاً حتى لا يؤذى المريض بدنياً.

٢٤- التأكد من القضاء على الجن نهائياً وذلك بمتابعة المريض وتكرار القراءة عليه ولو على جلسات متفرقة.

٢٥- أن يتقن عمله ويخلص مع المريض ولا يقول له غير الحقيقة.

٢٦- في حالة العجز عن علاج الحالة فلا حرج في الإبلاغ عن ذلك.

٢٧- أن يراعى ظروف الناس من ناحية الأموال فلا يكون جشعاً طماعاً فلو أعطى شيئاً كجعل على وقته وتعبه فلا بأس دون تحديد ومتاجرة كما أفتى بذلك أهل العلم .

٢٨- دائم البحث عن كل ما هو جديد في عالم العلاج.

٢٩- أن يكون بعيداً عن الحقد و الغيرة والحسد.

٣٠- أن يكون له شيئاً يرجع إليه في حالة العجز عن العلاج أو في الاستفسار عن أشياء أخرى حتى لا يقع في الخطأ فكما قيل: (من لا شيخ له فالشيطان شيخه).

٢- كلام الشيخ ابن جبرين - رحمه الله - (١) في صفات الراقي الشرعي (٢).

١ - هو الشيخ العالم (عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد من قبيلة بني زيد، من علماء المملكة العربية السعودية وعضو هيئة كبار علمائها ولد عام ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٣ - ١٣ يوليو ٢٠٠٩) في إحدى قرى القويعة، وتوفي في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يوم الاثنين ٢٠ رجب ١٤٣٠ هـ عن عمر يقارب ٧٧ سنة بعد أن عانى من المرض.

٢ - فتاوى الشيخ ابن جبرين (فتاوى متنوع قسم العقيدة المجلد الأول ص ١٢)

سؤال: ما هي الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلى بها؟

الجواب: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

الشرط الأول: أهلية الراقي: بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة" (أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين رقم ٥٥٢٦)، "وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فأنى يستجاب له) (أخرجه مسلم رقم (١٥١٥)، كتاب الزكاة)؛ فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى والتتره عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.

الشرط الثاني: معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية: كالفاتحة، والمعوذتين، وسورتي الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي، وآخر سورة التوبة، وأول سورة يونس، وأول سورة النحل، وآخر سورة الإسراء، وأول سورة طه، وآخر سورة المؤمنون، وأول سورة الصافات، وأول سورة غافر، وآخر سورة الجاثية، وآخر سورة الحشر، ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه، مع النفث بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلاً ثلاثاً أو أكثر من ذلك.

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(١)، وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا

^١-(سورة الإسراء ٨٢)

فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى {١}؛ فلا تؤثر غالبا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحي والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات ونحو ذلك.

الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يفيد إذا كان مترددا يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر، بل يجزم بأنها نافعة حقا وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى..... انتهى كلامه رحمه الله ..

٣- ومن الأمور المهمة أيضا أن نعلم الفرق بين الساحر الدجال كما عرفنا الراقى الشرعى وصفاته:

علامات يعرف بها السحرة^(٢) يقول الشيخ وحيد عبد السلام بالي : إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر بلا أدنى ريب، وهذه العلامات هي:

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢- يأخذ أثرا من آثار المريضة (ثوب قلنسوة منديل).

٣- أحيانا يطلب حيوانا بصفات معينة ليذبح ولا يذكر اسم الله عليه.

٤- كتابة الطلاسم أو تلاوة العزائم الغير مفهومة.

٥- إعطاء المريض حجابا يحتوي على مربعات بداخلها حروف وأرقام.

٦- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فتره معينه في غرفة لا تدخلها شمس ويسميها العامة الحاجبة.

٧- أحيانا يطلب من المريض أن لا يمسه الماء لمدة معينه.

^١ - (سورة فصلت ٤٤)

^٢ - (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد عبد السلام بالي، ط ١، 1412 هـ ص ٧٧-

٨- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

٩- يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها.

١٠- أحيانا يخبر المريض باسمه واسم أمه وبلده ومشكلته.

١١- يطلب طلبات منكروه كأن يقول لا تمس المصحف، أو لا تقرأ القرآن، أو لا تصل، أو استمع إلى الموسيقى.

فإذا علمت أن الرجل ساحرٌ فإياك والذهاب إليه، وإلا ينطبق عليك قول النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً^(١). وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢). فانظر أحي القارئ لخطورة الأمر وانظر لوعيد رسول الله لمن يذهب للكهان والعرافين ، فما بالكم بمن يذهب لقساوسة النصارى الكفرة ليلتمسوا عندهم العلاج بالشرقيات والصليب والكفريات والعياذ بالله...

(١) مسلم رقم (٢٢٣٠) في السلام: باب تحريم الكهانة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه: " من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة". وجملة " فصدقه بما يقول" ليست عند مسلم ، وإنما هي عند أحمد في " المسند " ٤ / ٦٨ و ٥ / ٣٨٠ عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ولفظه عند أحمد: " من أتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوما " .

(٢) رواه أحمد رواه أحمد في " المسند " ٢ / ٤٠٨ و ٤٢٩ و ٤٧٦ ، وأبو داود رقم (٣٩٠٤) في الطب: باب في الكاهن ، والترمذي رقم (١٣٥) في الطهارة: باب ما جاء في كراهية إتيان الخائض ، والدارمي (١١٤١) ، وابن ماجه رقم (٦٣٩) في الطهارة: باب النهي عن إتيان الخائض من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ، وهو حديث صحيح ، انظر الإرواء رقم (٢٠٠٦).

الفصل الخامس

(مخالفات وأخطاء الرقابة)

(مخالفات الرقاة)

للأسف الشديد ظهر أناس محسوبون على الرقية الشرعية ارتكبوا أخطاء كبيرة في حق الرقية وفي حق المرضى أيضا ! بسبب جهلهم من جهة ، أو لاتباع الهوى من جهة أخرى وكما ذكرت آنفا أن الراقي له شروط ، والرقية لها شروط أيضا فلا بد أن تكون كل هذه الشروط منضبطة انضباطا شرعيا لأن أعداء الرقية استغلوا هذه الأخطاء للنيل من الرقية ! بل والتشهير بالرقاة والدعاة ! وقد وقع الكثير منهم في عدة مخالفات أثرت سلبا على سمعة الرقية الشرعية وعلى الدعاة القائمين عليها ! ومن هذه المخالفات:

أولاً: **مخالفة عقديّة** (١): من أشد المخاطر التي قد تنتج عن هذا العلاج هو فساد عقيدة المريض حيث يقوم بعض المرضى بتقديس المعالج إذا نجح في تحقيق تقدماً ملحوظاً في علاج الحالات التي يتعامل معها، وهذا التقديس قد يصل بالمرض وذويه إلى التعلق بغير الله، والاعتقاد في المعالج.

ثانياً: **مخاطر جسدية ومادية**: هناك مخاطر جسدية مادية يتعرض لها المريض نتيجة لتلك الممارسات الخاطئة من قبل المعالجين وهذه المخاطر تتمثل في:

(١) إصابة بعض المرضى بعاهات مستديمة نتيجة للضرب والتعذيب الذي يستخدمه المعالج كوسيلة من وسائل العلاج، وقد لا ينتهي الأمر عند حد العاهة، بل وقد يؤدي التعذيب إلى موت بعض المرضى. إن هناك أساليب خاطئة يتبعها البعض مثل حرق أيدي النساء بالنار أو بجهاز كهربائي، أو الخنق والضرب بحجة إخراج الجني من الدم. فهل هذا نقص في الاعتقاد بأن كلام الله ليس كاف

^١ - (الممارسات الخاطئة عن بعض المعالجين بالقرآن - الأسباب والعلاج): الشيخ/ محمد عبد الواحد

في العلاج، أم هي رغبة في التأثير على ذلك الجني بالرهبة والضرب، وهنا أقول: إنه يكفي كلام الله رهبة، فلو نزل على الجبال لصدعها وعلى الأرض لقطعها. يقول تعالى {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} (١)، ويقول أيضاً {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ} (٢)

(٢) إضاعة أموال المسلمين وذلك عن طريق ابتزاز المعالجين لها تحت مسميات مختلفة منها التبرعات، أو الندور، أو دفع ثمن الماء والزيت مضاعفاً.

ثالثاً : مخالفات شرعية :

كثيرة هي المخالفات الشرعية التي يقع فيها كثير الرقاة، حتى ولو كانوا من أهل الاستقامة والصلاح، فإن الشيطان وجد طريقه في النيل منهم وإيقاعهم فيما يجرم من أفعال وأقوال.

ومن هذه الأخطاء ١- التفرغ للرقية والاتجار بها وبعضهم يستأجر الاستراحات والصالات لممارسة هذا العلاج الروحاني كما يقولون، وذلك من بدع العصر الحاضر، إذ لم يكن في عرف السلف الصالحين ولا الأئمة المتبوعين مثل هذا التفرغ، ومتى كانت الرقية الشرعية محصورة في أناس معينين؟!

٢- المبالغة في الأموال التي يأخذونها من المرضى، حتى إنه وصل سعر بعض القوارير المقروء عليها إلى آلاف الريالات، وبعض المراجعين والمرضى هم في أمس الحاجة لهذا المال، فبضعهم يعيش الفقر والحاجة، وربما اقترض لشراء ذلك العلاج. وقد يحتج بعض الرقاة بقولهم: أنا لا آخذ مالا على الرقية نفسها، وإنما أبيع الماء والزيت والعسل وغير ذلك، ولكن السؤال: كم هو السعر الذي يبيع به؟

٣- الضرب المبرح للمريض، واستخدام أدوات في ذلك كالعصي، والكي بالكهرباء.

١- (سورة الحشر: ٢١)

٢- (سورة الرعد: ٣١)

٤- ادعاء بعضهم أنه قادر على تحديد مكان الجنى من الشخص المتلبس، أو أنه رأى الجنى وهو يخرج من بدن المتلبس.

٥- اقتصار كثير منهم على إسماع المريض آيات الرقية من شريط مُسَجَّل، دون القراءة المباشرة على المريض، وذلك لا يغني عن الرقية؛ لأنها عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية ومباشرة النَّفْثِ والنَّفْسِ. وقد ذكر العلماء أن أركان الرقية ثلاثة: الراقي والمرقي عليه والرقية نفسها، وهنا تخلف ركن منها.

٦- الخلوة بالمرأة الأجنبية، ومسُّ جسدها أو يدها أو جبهتها أو رقبتها؛ بحجة الضغط على الجنى والتضييق عليه، وتسويغ بعضهم لذلك — بتأويل باطل — بأنه مثل الطبيب المعالج، بل تعدى بعضهم إلى مس عورة المرأة بحجة إخراج الجان من ذلك المكان أو إبطال السحر الذي في الرحم.

٧- ادعاء بعضهم أنه يتعامل مع الجن المسلم في فك السحر، أو في علاج المتلبس، أو معرفة نوع إصابته ونوع علاجها، وعلى فرض صحة تلك الدعوى فهو مما لا يجوز، ولا يعتبر وسيلة شرعية في العلاج، بل هو قد يصل ذلك إلى الشرك؛ لأنَّ الله سبحانه يقول: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (١)، ويقول سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (٢)

٨- الرقية بمكبر صوت، أو عبر الهاتف، أو الرقية الجماعية، والرقية الجماعية فيها من المحاذير الشرعية والأخطاء كثير وكثير، كتكشّف النساء، والاختلاط بين الرجال والنساء، وربما تلبس الجان بآخرين، وغير ذلك.

٩- الكلام الكثير مع الجنى المتلبس، حتى أصبحنا نرى كتبًا وأشرطة فيها محاورات ومناقشات مع الجن، وتصديقه فيما يدعي حول السحر والعين، والبناء على دعواه.

١٠- والاستعانة بالجن في معرفة مكان السحر وغير ذلك، سواء كانت تلك الاستعانة بالقرين أم غيره، فكل ذلك من كيد الشيطان وتليسه على أولئك الرقاة، مع أن أولئك الجان المتلبسين بالمرضى يكذبون كثيرًا، وربما أدى تصديقهم إلى زرع الضغينة بين الأقارب والأرحام والجيران؛

١- (سورة الجن:)

٢- (سورة الأنعام: ١٢٨)

بحجة أنهم الذين تسببوا في المرض أو العين، فيؤدي ذلك إلى قطيعة الأرحام والعياذ بالله، وكل ذلك بسبب تصديق هؤلاء الجان المتلبسين بالمرضى.

١١- الضرب القاتل الذي يؤدي لموت المريض وكم من مرضى فقدوا أرواحهم بسبب ذلك بحجة العلاج والعياذ بالله!

١٢- العلاج بالخنق

١٣- السب والشتم للجن والمريض

١٤- استخدام وسائل لا أصل لها في السنة مثل بعض المواد العطرية أو البخور أو غيرها بل وإلزام المرضى بها! وقد استغل اعداء الرقية الشرعية هذه الأخطاء وهذه المخالفات للطعن في الرقية وفي المشايخ أنفسهم! ولذلك ينبغي على الدعاة إلى الله أن يبينوا الحق للناس ليفرقوا بين الراقي وبين الرقية فالعيب أو الخطأ ربما يكون في الشخص وليس الرقية.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(الخاتمة و نتائج البحث)

أحمد الله عز وجل أن وفقني لإتمام هذا البحث وأسأل الله أن ينفع به المسلمين والمسلمات وما كتبه إلا ابتغاء وجه الله أولاً ثم نشر هذا الأمر الدعوى ثانياً حيث أن موضوع استخدام الرقية في الدعوة يخفى على كثير من الرقاة أو الدعاة، فبعض الرقاة إلا من رحم الله لا يهتم باستخدام الرقية كوسيلة من وسائل الدعوة إلى الله فيذهب للمريض ليرقيه فقط! بل بعضهم لا يتكلم مع المريض إلا قليل! وربما وجد أخطاءً شرعية أمامه ولا ينكرها وهذا خطأ كبير في حق الرقية الشرعية وفي حق الدعوة إلى الله. ولو استغل الراقي الشرعي هذه الرقية في دعوته لاهتدى على يديه الكثير من المسلمين والمسلمات. خاصة أننا في زمان انتشرت فيه هذه الأمراض بصورة كبيرة جداً! فلا تجد بيتاً إلا وفيه مريضاً بالعين أو المس أو السحر إلا من رحم الله. وبعض هذه البيوت ربما يكون أهلها محافظون على الصلاة والصدقات وقراءة القرآن إلا أن الله يبتليهم ليكفر عنهم وهم لا يعلمون ذلك. وهنا تظهر أهمية الرقية على يد الراقي فينبغي عليه توضيح ذلك لأصحاب هذا البيت الطيب قبل القراءة ثم يأخذ بأيديهم بعد ذلك للعلاج. وهذا البحث رسالة لكل راقى أن يجد ويجتهد في نشر دعوته عن طريق الرقية الشرعية فرسولنا صلى الله عليه وسلم ضرب لنا أعظم الامثلة في الدعوة إلى الله والصبر على تحمل الأذى فيها. فليصبر الرقاة وليستعينوا برهم في سبيل دعوتهم فإن شرف الدعوة عظيم والمثابرة فيها صفة عظيمة لا يعطيها الله لأى إنسان. فاللهم استخدمنا في نشر دعوتك ونشر دينك..ومن نتائج البحث ما يلي:

١- أهمية الرقية الشرعية الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله في حياة كل مسلم ومسلمة وبيان أن المسلم والمسلمة لا غنى لهما عنها . فلو حافظ المسلم على الرقية له ولأولاده وعلى أذكار اليوم والليله لن يضره شئ بإذن الله .

٢- أهمية الرقية الشرعية في مجال الدعوة إلى الله عز وجل وقد لمست ذلك عمليا والله الحمد منذ خمسة عشر عاما في مجال الرقية . فالمريض غريق يحتاج للراقي علاجيا ودعويا فلو أحسن الراقي استخدام هذه النعمة التي من الله بها عليه لأثمرت جهوده مع المريض دعويا وأفاده في مرضه وفي دينه أيضا.

٣- البركة التي يستفيد منها المسلم في بيته بسبب هذه الرقية فالمريض يحرص على تلاوة كتاب الله أثناء الليل وأطراف النهار ليشفيه الله من هذه الأمراض وبذلك يستفيد المريض من قراءته ويستفيد البيت وأصحابه من بركة تلاوة كتاب الله .

٤- تعليم المسلمين هذه الرقية حتى لا يضطر المسلم أو المسلمة للذهاب للدجالين أو السحرة أو حتى الكفار من النصارى ليعالجوهم .

٥- نشر السنة النبوية في العلاج بالرقية الشرعية وعدم اللجوء للوسائل الغير شرعية المعتمدة على الدجل والشعوذة والسحر ، وعدم ارتكاب الأخطاء الشرعية في العلاج.

هي إثبات أن فائدة الرقية الشرعية في مجال الدعوة إلى الله

٦- أن استخدام الرقية في الدعوة تزيد إيمان الداعي الراقي وتجعله يقبل على كتاب الله حفظه ودراسة

٧- أنها سبب عظيم في نفع المسلمين والمسلمات سواء بدعوتهم إلى الله أو بشفائهم من الامراض
الثلاثة

٨- أنها من مجالس ذكر الله عز وجل فالراقى عندما يقرأ القرآن على المريض ويدعوه إلى الله ويعلمه أمور دينه إنما هو في مجلس علم وذكر لله عز وجل.

وأخيراً أسأل الله جل وعلا أن يرفع بهذا البحث وأن يتقبل منا صالح أعمالنا وأن يغفر لنا زلاتنا. وما كان من خير وصواب فمن الله وما كان من زلل أو سهو أو خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(قائمة المراجع)

١- (كتب التفسير ومنها)

- ١- الإمام ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، تفسير القرآن العظيم،،بيروت،دار المعرفة.
- ٢-الإمام القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرحاًلأنصاري ،الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان.دار الفكر.
- ٣ - الإمام أبو جعفر الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،جامع البيان في تفسير القرآن،،بيروت،دار المعرفة، 1980 م.
- ٤-الإمام الشوكاني،محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار المعرفة سنة النشر: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م

٥-الألوسي ،شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :مصدر الكتاب : موقع التفاسير <http://www.altafsir.com>

٦- الشيخ عطية سالم ، عطية بن محمد سالم ،تتمة تفسير أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي من سورة الحشر إلى آخر سورة الناس - ٩ / ٦٤٤) ،المكتبة الوقفية (www.waqfeya.com)

٢- (كتب الحديث ومنها)

- ١- البستي، محمد بن حبان البستي 354 هـ، (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، 1980، م.
- ٢- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن حمدون أو (حمدويه) ابن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري، ت)405هـ المستدرک علی الصحیحین، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣- الحافظ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشامي الطبراني، المعجم الكبير:، مطبعة الأمة، بغداد، ط٢.
- ٤- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب:، ط٥،)1400 هـ، (مطابع المختار الإسلامي.
- ٥- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها»، مكتبة المعارف الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٦- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه)1372هـ، سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة - ١٣٧٢هـ.
- ٨- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، (سنن الترمذي)
- ٩- أبو داود، سليمان بن اسحق الأسدي السجستاني)275هـ، (سنن أبي داود)
- ١٠- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي، (صحيح البخاري، القاهرة، مطبعة مصطفى الكبابي، الحلبي، 1933 م
- ١١- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (صحيح مسلم- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ١٢- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي مسند أحمد، ط دار إحياء التراث العربي ١٩٩٣
- ٣- (كتب الرقية الشرعية والعلاج بالقرآن ومنها)

١- سعيد القحطاني، سعيد بن وهف القحطاني، (الدعاء من الكتاب والسنة للشيخ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الطبعة: الحادية والعشرين، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢- عبد الله بن جار الله آل جار الله، (الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان) دار طيبة ٢٠١١

٣- الرقب، صالح الرقب، (الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين)

٤- وحيد بالي، وحيد عبد السلام بالي، (الصائم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ط ١، 1412 مكتبة التابعينها..، وطبعة دار ابن رجب ١٩٩٥

٥- أسامة معاني، أسامة بن ياسين معاني، (الموسوعة الشرعية في علم الرقى)

٦- عبد الواحد، محمد عبد الواحد، (الممارسات الخاطئة عن بعض المعالجين بالقرآن لأسباب والعلاج)

٧- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزرعيّتم الدمشقي الحنبلي، (زاد المعاد في هدى خير العباد)

٨- أسامة معاني، أسامة بن ياسين المعاني، (فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين)

٩- وحيد بالي، وحيد عبد السلام بالي، (وقاية الإنسان من الجن والشيطان، دار البشير، القاهرة).

١٠- الأسمر، راجي أحمد الأسمر، (السحر - حقيقته - أنواعه - الوقاية منه) للشيخ الناشر

مكتبة المصطفى الإلكترونية www.al-mostafa.com

١١- مندكار، فلاح إسماعيل مندكار، (الرقية الشرعية حكمها وشروطها ومشروعيتها)، الناشر

مكتبة صيد الفوائد ٢٠١١. www.saaaid.net/boo

١٢-عبدالباري، جمال عبدالباري ، (البديل الإسلامى لفك السحر)، موقع الرقية الشرعية على

الشبكة العنكبوتية www.ruqya.net

١٣-الشيخ ابن باز ، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (حكم السحر والكهانة) موقع الشيخ ابن

باز www.binbaz.org.sa/

٤- (كتب عامة)

١- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزُّرعيثم

الدمشقي الحنبلي،(بدائع الفوائد لابن القيم)، الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان

٢- فيصل العمري ، فيصل بن عبدالله العمري (فضل الدعوة وثمراتها)، الناشر مكتبة صيد الفوائد

على الشبكة العنكبوتية ٢٠١٢.

٣- الشيخ ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، (حكم الدعوة إلى الله وفضلها) طبعة دار الوطن

٥١٤١٨

٤- ابن قيم الجوزية ، ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزُّرعي

ثمّ الدمشقي الحنبلي(زاد المعاد في هدى خير العباد) مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار

الإسلامية، الكويتالطبعة:السابعة ،

٥- ابن قيم الجوزية ، ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدين الزُّرعيثم

الدمشقي الحنبلي،(الطب النبوي لابن القيم، طبع ونشر دار الفكر بيروت

٧- ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن

معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي (المحلى بالآثار) مكتبة الإمام ابن حزم الأندلسي - علي

الشبكة العنكبوتيةالإصدارالأول

www.islamspirit.com/play.php?catsmktba=1663

٨- شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن

محمد ابن تيمية(مجموع الفتاوى لابن تيمية) ،المكتبة الشاملة على الشبكة

العنكبوتية.. <http://www.filefactory.com/f/ba31f40701e3e56d>

٥- (كتب اللغة)

- ١- الرازي، محمد بن أبي بكر الرازي ، (مختار الصحاح)، الناشر مكتبة لبنان ناشرون بيروت ط
١٤١٥ ١٩٩٥
- ٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي
الإفريقي، (لسان العرب لابن منظور) طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٠..
- ٣- المقري ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، (المصباح المنير في غريب الشرح
الكبير)، الناشر المكتبة العلمية بيروت
- ٤- الأزهرى ، محمد بن أحمد بن الأزهرى، (تهذيب اللغة)، الناشر دار إحياء التراث العربى بيروت ط
سنة ٢٠٠١
- ٥- أبو السعادات ، المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات، (النهاية في غريب
الحديث والأثر)، الناشر الحلبي سنة ١٩٦٣
- ٥- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، (التعريفات) ، ط ١٤٠٥ الناشر دار الكتاب العربى
- ٦- (فتاوى العلماء ومنها)

^{-١} (فتاوى دار الإفتاء المصرية ١٩٨٧)

٢- فتاوى الشيخ الألبانى

٢- مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين

٣- مجموع فتاوى الشيخ ابن باز

٤- فتاوى الشيخ ابن جبرين

٥- فتاوى هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية

٦- مركز الفتوى بإشراف الدكتور عبدالله الفقيه

٧- (مواقع على الشبكة العنكبوتية ومنها)

- ١- موقع الشيخ خالد الحبشي للرقية الشرعية/ www.alroqya.com
- ٢- موقع الرقية الشرعية www.ruqya.net
- ٣- (موقع لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان) roqia.khayma.com/
- ٤- موقع الشيخ وحيد عبد السلام بالي/ waheedbaly.com/
- ٥- موقع هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية/ www.alifta.net/
- ٦- مكتبة صيد الفوائد ٨- موقع الشيخ بن باز/ www.binbaz.org.sa/
- ٧- موقع الشيخ ابن عثيمين/ www.ibnothaimeen.com/
- ٨- موقع الشيخ الألباني/ www.alalbany.net/
- ٩- موقع الشيخ ابن جبرين/ www.ibn-jebreen.com/
- ١٠- موقع الإسلام سؤال وجواب islamqa.info/ar
- ١١- المكتبة الشاملة shamela.ws/index.php/main
- ١٢- المكتبة الوقفية/ www.waqfeya.com/